اللُغَةُ النُوبِيَّةُ

كَيْفَ نَكْتُبُها ؟



NOBĪN–ⲪⲀ

CIK–KIP ⲫⲁ̄ⲓ̄–ⲱⲁ?

دكتور / مختار خليل كبارة

اللُّغَةُ النُّوبِيَّةُ

كَيْفَ نَكْتُبُهَا؟

NOBĪN-ϜⲀ

CIK-KIP ⲪⲀ̄Ī-ⲰⲀ?

دكتور / مختار خليل كبارة

إهداء

لمَنْ أرضعتني حُب النوبة لبنا

وعِشق النوبية شهدا

إلى

الوالدة الحبيبة

أمد المولى في عُمرها

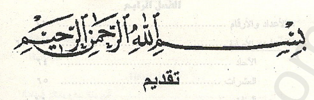
[KAM1]

الفهرس

الفصل الرابع

مُلحقات

المقدمة



تقديم

إن البحث والتنقيب عن الآثار الحضارية والفكرية لأىّ من المُجتمعات البشرية ، إنما يرتكز في الأساس على مُقومات عِدّة ، يُكمّل بعضها الآخر، كي تؤدى في مُنتهى الأمر إلى استجلاء مُعطيات هذه الحضارة ، ومدى ما أسهمت أو تُسهم به في تُراث وثقافة بنى الإنسان.

وتُعد الدراسات اللغوية إحدى أهم هذه الركائز -إن لم تكن أهمها على وجه الإطلاق-. فاللُّغات بكونها لسان حال أي تجمع بشرى ، إنما تُمثل المدخل الرَّحْب إلى مُفردات نِتاج ذلك المُجتمع الفكرية والثقافية ، وعن طريقها يتسنى للباحثين والدارسين تَتَبُّع الخيوط والألياف التى قد تتداخل وتتشابك كي تنسج في النهاية الثوب الحضاري القشيب لهذا المجتمع.

ولقد حظيت الدراسات النوبية حتى الآن بقدر ليس باليسير من الاهتمام، سواء في مصر أو السودان بصفة عامة، أو في الغرب بصفة خاصة ، تناولت فيها الكثير من الجوانب الحضارية والفكرية بالدراسة والتحليل. إلا أن أهمية الدور المُلقى على عاتق البحث العلمي في استجلاء هذا التراث الإنساني الزاخر والحِفاظ عليه ، إنما قد تزايد الآن ، وبصفة

خاصة بعد تهجير أهل البلاد بعيداً عن موطنهم الأصلي بالنوبة القديمة، فيما بين الجندلين الأول والثالث (من جنوبيّ أسوان حتى دال).

وما نتج عنه في غضون فترة زمنية وجيزة ، من أن هذا التراث الحضاري والإنساني المُتفرد قد أصبح مُعرضاً لأخطار الوهن والاضمحلال، وربما الاندثار والزوال كليةً في مستقبل الأيام.

من هنا ، فقد أصبح لزاماً على المهتمين بالتراث النوبي من أبناء النوبة أنفسهم ـ بالتضافر مع غيرهم من ذوى ذات الاهتمامات ـ أن يسارعوا للتفكير في سُبل علمية قويمة ، كي يحفظوا للإنسانية هذا التراث الزاخر والمُهدد حتى يتم جمعه وتوثيقه بأي من السُبل المُتاحة والمُمكنة. فهذه هي المسئولية الحتمية المُلقاة على عاتق الأجيال الآنية تجاه الأجيال الآتية بالنوبة. وبذلك قد تتوافر مادة البحث للدارسين والمُهتمين من أبناء النوبة أو من غيرهم في المُستقبل ، مما سيؤدى يقيناً إلى إثراء المكتبة النوبية والإنسانية على حدٍ سواء.

* * *

ويُعد التدوين من أيسر السُبل وأقلها تكلفة بين سائر وسائل الحفظ والتوثيق الأُخرى. من هنا فإن العُجالة التى بين يديك عزيزي القارئ ، إنما تضم بين جنباتها بعضاً من الأفكار والخواطر التى تولّدت نتاج

سنوات من البحث والدراسة. تهدف في المقام الأول أن يتمكن المُتحدثون باللغة النوبية من الكتابة والتدوين. سوف يعقُبه - بعون من الله تعالى وفضله - الكتابة والتدوين. سوف يعقُبه - بعون من الله تعالى وفضله - عمل آخر يُخصّص لقواعد اللغة النوبية، كي يتعلمها غير الناطقين بها.

أسأل الله مُخلصاً، أن يكون هذا العمل فاتحة خير، وباكورة جهود تتواصل وتتكامل بين العارفين بهذه اللغة وآدابها، ينفع فيه كل واحد منهم من فكره ورؤيته حتى يُنار لنا الدرب ونواصل المسيرة بإذن الله. فهو نعم المولى ونعم المُعين.

«شكر وتقدير»

ويطيب لي في هذا المقام أن أتوجه بكل آيات التقدير والإعزاز للجهد النبيل الذي شرّف به لفيف من الإخوة الأفاضل هذا العمل، والذي لولاهم ما قُدر له أن يخرج إلى النور على هذه الصورة الرائعة.

- الأخ الدكتور / **عبد القادر أحمد شلبى** الذي حمل هذه الفكرة بين جنباته مُنذ كانت جنيناً، ثم رعاها ومهد لها الدرب الطويل الشاق حتى أصبحت - بفضل من الله ورعايته أولاً - وفضل جهوده التى لا تكل ولا تمل واقعاً ملموساً بين أيدينا.
- الإخوة الزملاء أعضاء جمعية التراث النوبي بالقاهرة جميعاً ، ونخص منهم بالذكر رئيسها السيد الفاضل/ **محمد سليمان أحمد (جدُكاب)** ، لأنهم يمثلون حقًا قوة الدفع المستتيرة التى كانت وراء مثل هذه الأفكار ، حتى تمت ترجمتها إلى واقع يُنير درب المُهتمين بالتراث النوبي.
- الأخ الدكتور/ **عبد الحليم محمد صبّار** الذي أسهم بالنقد وتحقيق المخطوط. وكان لبعض آرائه الفضل في إعادة صياغة بعض الموضوعات من جديد.

أما فضل نشر هذا العمل وخُروجه إلى النور بهذه الصورة المُشرِّفة، فيرجع إلى جهود ومؤازرة السادة الأفاضل الدكتور **عبد القادر أحمد شلبي** والأستاذ **إبراهيم عبده** والمهندس **عبد الله محمد صبّار**، والجهد الرائع الذي بذله الإخوة العاملون بمركز الدراسات النوبية والتوثيق، وإبداعات الفنان الموهوب الأُستاذ **حسان علي أحمد** الذي قام بتصميم الغلاف.

أما فضل تطوير الخط النوبي في صورته النهائية، وبعد جهود مضنية استنزفت منا الكثير من الوقت والجهد، إنما يرجع إلى الجهد المُتميز الذي بذله الأخ الأستاذ/ **حسن كاشف** بأريحية وتلقائية النوبي الأصيل.

جزاهم الله جميعاً عنا وعن النوبيين خير وأوفى الجزاء.

دكتور/ مختار خليل كبارة
القاهرة في يناير ١٩٩٧ م

الفصل الأول

الكتابة بالحُروف النُّوبِيَّة

مُقدمة تاريخية:

يُعد التدوين من بين أهم وسائل الحفظ والتوثيق للتراث الإنساني ، كما أشرنا سالفا. ولما كانت اللغة النوبية -في الوقت الحاضر- تفتقر إلى قالب مُحدد للكتابة والتدوين ، فقد سبق أن جرت مُحاولات عدّة حديثاً للكتابة والنشر، استخدمت فيها تارة أحرُف الكتابة العربية وتارة أُخرى الحُروف اللاتينية. ولكن شاب هذه المُحاولات جميعاً نوع من التلقائية، بل والعشوائية أحياناً دون الوصول إلى إجراء مُحاولات جادة ينتج عنها وضع أُسس وقواعد مُتفق عليها بين جمهور المُستخدمين لهذه اللغة. وقد أدى ذلك في مُجمله إلى أن يبتدع كل من يريد الكتابة بها لنفسه طريقة خاصة به وحده ، تستحيل في أحيان كثيرة على غيره قراءة ما كتب ، بل وتصعب على كاتبها في بعض الأحيان مُعاودة قراءتها ، خاصة إذا ما حاول ذلك بعد مرور فترة من الوقت.

وإجمالاً فإن هذه المحاولات لم ترق إلى مستوى وضع أُسس وقواعد ثابتة للكتابة والتدوين مُتعارف ومُتفق عليها ، تُتيح لجمهور المُهتمين بالكتابة أو القراءة بهذه اللغة نشر أو مُتابعة ما يُنشر بهذه الحروف. ونتيجة لهذا الوضع السائد فقد ارتفعت في الآونة الأخيرة بعض الأصوات التي تُحاول نشر أبجدية جديدة مُدّعية أنها أحرُف الكتابة الأصلية لهذه اللغة. ولعل ارتفاع مثل هذه الأصوات المُتحمّسة من آن لآخر، و المُتجاهلة لبعض حقائق التاريخ بالمنطقة ، هو أحد دوافع

تأليف هذا الكتاب ، **حتى يُمكننا من خلاله وضع إجابات مدروسة تستند إلى بعض الحقائق الثابتة وتستقرئ تاريخ معرفة الكتابة والتدوين في النوبة على مر العصور.**

وسوف نُحاول ذلك جاهدين من خلال الإجابة على بعض التساؤلات التي قد تدور في أذهان البعض منا دون أن تجد لها إجابات وافية ، من أهمها:

هل عرفت النوبية طريقها إلى التدوين في أية مرحلة تاريخية سابقة؟

للإجابة على هذا التساؤل نقول: **نعم ، ... لقد عرفت اللغة النوبية، مثلها كسائر اللغات الأُخرى، استعمال الحُروف الأبجدية في الكتابة والتدوين، وذلك -على الأقل في فترة تاريخية معينة- كما هو ثابت ومُؤكد لدينا من خلال العديد من المخطوطات والوثائق المحفوظة الآن في بعض متاحف العالم ، مثل المُتحف البريطاني بلندن، ومُتحف برلين بألمانيا، والمُتحف القبطي بالقاهرة. وترجع هذه المخطوطات والوثائق إلى فترة العصر المسيحي بالنوبة، ومنذ دخول المسيحية إلى البلاد في حوالي مُنتصف القرن السادس الميلادي.**

وبالرغم من أن الكتابة والتدوين بهذه الحروف كانت قد بطلت بعد دخول الإسلام في النوبة حوالي القرن الثالث عشر الميلادي ، إلا أن اللغة النوبية ظلت باقية كلُغة منطوقة تتناقلها الأجيال و يستخدمها أهلها

في مَجريات أمورهم من الميلاد حتى الممات. وممارسة طقوس حياتهم اليومية، وذلك طيلة القرون السبعة الماضية وإلى يومنا هذا.

وقد حدا هذا بالمتخصصين في مجال الدراسات النوبية إلى تقسيم مراحل تطور اللغة النوبية في شكلها المرصود من خلال الوثائق والمخطوطات أو بالتواتر بعد توقف الكتابة إلى مرحلتين أساسيتين:

أولاهما هي مرحلة *اللغة النوبية القديمة* التى تميزت فيها اللغة مثل كثير من اللغات الأُخرى بمعرفة الكتابة والتدوين.

وثانيتهما هي مرحلة *اللغة النوبية الحديثة* التى تميزت بظهور عدة لهجات تفرعت -أغلب الظن- في الأصل عن تلك اللغة الأُم الموحدة من المرحلة السابقة.

* * *

قصة الكشف عن الأبجدية:

ترجع بدايات الكشف والتعرف على استخدام الكتابة والتدوين في النوبة إلى عام ١٩٠٦ م . حينذاك قام الألماني **كارل شميت (K. SCHMIDT)** أثناء زيارة له لمصر بشراء مخطوط مكتوب على رقعة من جلد الغزال عُرض عليه بواسطة تاجر عاديات ، ذكر أنه قد أحضره من الصعيد (دون تحديد لمكان الحُصول أو العُثور عليه)، وذلك لحساب مُتحف برلين بألمانيا. وقد ذكر له التاجر أنه طالما قد عرض هذا المخطوط على الكثير من المهتمين بالآثار القديمة واقتنائها، إلا أن هذا العرض قد قُوبل بالرفض، بحجة أنه مخطوط قبطي، وأنه غير ذي قيمة عالية، حيث تَعُجُ المتاحف بأمثاله، وخاصةً أنه لم يكن في حالة جيدة من الحفظ.

من حُسن الطالع ، أن كارل شميت لم يكن مُكتفياً مثل غيره بإلقاء نظرة أولية غير مُتأنية ، حتى يحكم من خلالها على انتماء المخطوط للقبطية من دونه، بل تفحصه بعناية وقام بإجراء دراسة أولية عليه بمُعاونةالألماني **هاينريش شيفر (H. SCHÄFER)** الذي كانت له بعض الإسهامات في الدراسات النوبية. وكانت المفاجأة عندما اكتشفا أن اللغة المُستخدمة في تدوين المخطوط لا تمُت للقبطية بصلة ، إلا من حيث الشكل الظاهري العام للمخطوط ، فضلاً عن ورود الكثير من أحرُف الكتابة القبطية بين سطورها.واتجه نظرهما في البحث عن أصل اللغة المكتوب بها المخطوط صوب النوبة .

حينذاك كان كل من النمساوي **ليو راينيش** (L. REINISCH) و الألماني **ريتشارد ليبسيوس** (R . LEPSIUS) قد قاما بتأليف كتابين عن اللغة النوبية (في مرحلتها الحديثة)، وذلك بعد أن قاما بزيارة لمناطق مُختلفة في النوبة ، حيث جمعا بعض الأساطير والحكايات وما شابه من الأدب الشعبي، وقاما بترجمتها واستنباط قواعد للغة من خلالها. فضلاً عن ذلك أضافا قواميس بالكلمات التي وردت بها في نهاية كتابيهما. هذان العالمان يجب أن يُشهد لهما بحق فضل وضع اللبنة الأولى في تاريخ دراسات اللغة النوبية في مرحلتها الحديثة.

بمُساعدة المؤلفين السالف ذكرهما ، تمكن كل من شميت وشيفر من التعرف على بعض الكلمات النوبية في المخطوط الذي بين أيديهما، مثل كلمة (ΟΥΡΟΥ = ملك) ، بل تمكنا من القراءة الأولية لبعض المُقتطفات والجُمل بأكملها. ومن هُنا كانت نُقطة البداية والانطلاق للدراسات اللغوية النوبية في مرحلتها القديمة.

فقد شهد عام ١٩٠٩ م قيام الانجليزي **واليس بدج** (W. BUDGE) بنشر صور لمخطوطين كُتبا باللغة النوبية القديمة في حالة جيدة من الحفظ بالمُتحف البريطاني بلندن ، ولكن دون أية معالجة لنصوصهما.

إلى أن كان عام ١٩١٣ م الذي شهد بحق وضع الأساس الأول الثابت والمتين لدراسات اللغة النوبية القديمة على يد واحد من ألمع عُلماء المصريات والذي يُشهد له بباع طويل وخاصة في مجال

الدراسات اللغوية هو الإنجليزي **جريفيث** (F.Ll.GRIFFITH) الذي قام بجمع كل النصوص النوبية القديمة المعروفة آنذاك، والمحفوظة بالمتاحف الأوربية، وترجمتها واستنباط بعض قواعداللغة والتراكيب منها. وقد ألحق بكتابه هذا قاموساً يضم كل المُفردات التي وردت بهذه النصوص.[1]

.....

وتمضي خمس عشرة سنة من الهدوء النسبي على ساحة الدراسات اللغوية النوبية كي تعود للحيوية من جديد على يد الألماني **ايرنست تسيلارتس** (E . ZYHLARZ) الذي أخذ على عاتقه مهمة ملء الفراغ في وجود مرجع يُعتد به عن قواعد اللغة النوبية القديمة . فقام بإعادة تنقيح وترجمة النصوص التي كان قد ترجمها جريفيث من قبل.

ووضع على أساسها أول كتاب شامل لقواعد اللغة النوبية القديمة والذي مازال وحيداً في الساحة حتى الآن.[2]

إلى جانب هذه الأعمال الجامعة ، ظهرت منذ منتصف الستينيات مجموعة أخرى جديدة من المخطوطات النوبية القديمة، نتجت عن الحفائر التي أُجريتبمنطقة **قصر ابريم** (محفوظة حالياً بالمُتحف القبطي بالقاهرة) ، قام كل من الإنجليزي **مارتن بلوملى** (M. PLUMELY)

---

[1]) فضلاً عن المخطوطات المُدوّنة على الجلد ، قام **جريفيث** أيضاً بجمع ونشر مجموعة كبيرة من نصوص المخربشات أو الجرافيتى (Graffiti) التى عُثر عليها بمناطق مُختلفة فى النوبة.

[2]) مُنذ سنوات عدة يقوم الألمانى **ديتلف موللر** Prof. Dr. C. Detlef G. MÜLLER)– وهو واحد من الذين أدين لهم بفضل الأُستاذية علىّ– بإعداد مُؤلف جديد فى قواعد اللغة النوبية القديمة ، إلا أن هذا العمل لم يخرج إلى النور بعد نتيجة ظروف صحية حائلة ، شفاه الله وعافاه.

الذي قام بالكشف عنها ، والأمريكي **جيرالد براون (G. BROWNE)** بنشرها في ثلاثة أجزاء .

فضلاً عن قيام الأخير منهما حالياً بمحاولة استخلاص لقواعد اللغة النوبية القديمة من جديد، استناداً إلى هذه الثروة الجديدة من النُصوص التي لم تكن معروفة من قبل وقت إعداد كتاب تسيلارتس الأول.

وعلى الجانب الآخر ، فقد ظهرت دراسات ومؤلفات أخرى كثيرة في مجال دراسات اللغة النوبية في مرحلتها الحديثة ولهجاتها المُختلفة. **لكننا نخُص منهم بالذكر والإشادة الأُستاذ الجليل محمد متولي بدر الذي يُعد بحق الرائد في مجال الدراسات النوبية من النوبيين أنفُسهم، وذلك بمؤلّفيه (اللغة النوبية - ١٩٥٥م) و (حِكَم وأمثال النوبة - ١٩٧٨م).**

* * *

هل النوبية "لُغة" أم "لهجة"؟

للإجابة على هذا التساؤل أيضاً نقول: **نعم ... إن النوبية "لُغة" وليست "لهجة" ، كما يزعُم البعض.** ولبيان ذلك نقول: أن أُولئك الذين يُصرون على إطلاق مُسمى "لهجة" بدلاً من "لُغة" إنما يستندون -وكما يبدو لي- إلى أن النوبية لا تعرف أشكالاً مُحددة للكتابة والتدوين في الوقت الحاضر. من هنا يُفهم أن الحدود الفاصلة بين المصطلحين -في نظر هؤلاء- ، إنما تكمن في معرفة الكتابة والتدوين من عدمه. ونرد على هذا الزعم ، بأن الفارق الحقيقي بين المصطلحين ليس في التدوين ومعرفة الكتابة مما عداه ، بل في كون أحدهما أعم وأشمل للآخر في نفس الوقت. **بمعنى أن (اللغة) سواء كانت مكتوبة أم غير ذلك ، فهي أكثر شمولية من مصطلح (لهجة)** ، وأن لغة ما قد تتفرع في حين من الزمان (وبفضل عوامل مُختلفة وعديدة) إلى مجموعة من اللهجات ، قد تبقى جنباً إلى جنب مع اللغة الأم التي تمخضت عنها أو تحل محلها وتبقى وحيدة ، ولكن في الغالب بعد مرور بعض الوقت.

وعلى الجانب الآخر ، فإن لهجة ما قد تُدون وتُكتب أو عدا ذلك ، لكنها تبقى من حيث التركيب اللغوي كـإحدى اللهجات المُتفرعة عن لغة أم واحدة تتبعها وتدور في فلكها. وقد تختلف عن بقية اللهجات المُتفرعة عن اللغة الأم نفسها سواء في بعض صوتياتها أو مخارج ألفاظها وطُرق النُطق بها، أو في بعض قواعد النحو والتركيب ، أو في بعض أوجه التعبير عن أزمنة الحدث المُختلفة، أو في وجود بعض الكلمات أو

المصطلحات التي يرتئيها أصحاب هذه اللهجة والمتحدثون بها، والتي قد تتفق بعض الشيء أو تختلف كلية ولا نجد مثيلاتها في اللهجات الأُخرى المُتفرعة عن اللغة نفسها.

ولتوضيح ما ذكرناه آنفاً في صورة مُجملة، سوف نتخذ من اللغتين القبطية والعربية مثالين لبيان هذا الفارق. فاللغة القبطية هي التي تُمثل آخر مراحل تطور اللغة المصرية القديمة. وقد عرفت هذه اللغة الأُم في تلك المرحلة اللغوية العديد من اللهجات التي تفرعت عنها والتي ظهرت -أغلب الظن- نتيجة لاختلاف ألسنة المناطق المُختلفة التي انتشرت فيها هذه اللغة، منها اللهجة الصعيدية، واللهجة البحيرية، واللهجة الفيومية، واللهجة الأخميمية...الخ. ومن المعروف والثابت لدينا، أن هذه اللهجات المُختلفة جميعاً قد عرفت طريقها إلي الكتابة والتدوين، ولدينا العديد من المخطوطات والوثائق المكتوبة بها والمحفوظة حالياً في مُعظم متاحف ومجموعات الآثار المصرية بمصر والعالم. أما المرحلة التي سبقت ظهور تلك اللهجات المُختلفة والتى تُمثل المُحاولات الأُولى فى الانتقال من مرحلة الديموطيقية إلى مرحلة اللغة القبطية، إنما تُعرف "بالقبطية القديمة". حيث كانت اللغة تقريباً مُوحّدة، وإن كانت الوثائق التي بين أيدينا من تلك الفترة ما تزال قليلة بصفة عامة.

كذلك فاللغة العربية، ونتيجة لانتشارها الواسع بين بلاد وأقطار شاسعة وشعوب وأقوام مُختلفة، تشهد وجود لغة واحدة أُمّ هى العربية الفصحى لُغة القرآن الكريم والسُّنة الشريفة. تفرعت عنها لهجات عديدة تبعاً

للمناطق والبلاد المُختلفة التي امتدّ الإسلام إليها، حيث لعب مخزونها الثقافي وإرثها الحضاري في تحديد سمات وملامح ألسنتها. فلدينا على سبيل المثال لهجات مُختلفة في مصر أو في السودان أو في المغرب العربي أو في الخليج العربي أو في الشام...إلخ. بل تعدى الأمر ذلك، حيث نجد داخل إطار كل لهجة منها تفريعات أُخرى ثانوية أقل، كأن نُفرّق مثلا بين لهجة الصعيد ولهجة الوجه البحري في مصر، وبين لهجات المناطق المختلفة بالسودان ...وهكذا.

إذا ما انتقلنا بعد هذا إلى اللغة النوبية، فإننا -وكما ذكرنا آنفا- سوف نُقسمها إلى مرحلتين أساسيتين[٣]

[٣]) جدير بالذكر هنا، ألا يُفهم من أن المقصود من هذا التقسيم هو، أن مرجع قدم اللغة النوبية إنما يعود فقط إلى العصر المسيحي في النوبة، بل المقصود منه هو بدء رصد وجود اللغة النوبية في شكل مكتوب ومُدون. فالرأى السائد هو أن وجود هذه اللغة بالمنطقة أقدم من ذلك بكثير، وهناك من الدراسات المُتفرقة ما تُشير إلى رصد وجود اللغة النوبية جنوبى الجندل الأول على الأقل منذ عصور الدولة الوسطى (ورُبما الدولة القديمة) في مصر. وإن كان وجودها منذ الدولة الحديثة وفيما تلتها من عصور يبدو أكثر تأكيدا. تدلنا عليه إشارات كثيرة مُتفرقة، منها بعض المُفردات النوبية التى نجدها مُدونة فى اللغة المصرية القديمة، أو مُسميات أماكن إلى جانب بعض أسماء الأعلام لأشخاص احتفظوا بأسمائهم النوبية الأصل جنباً إلى جنب مع أسماء مصرية قديمة سُموا بها فى فترة لاحقة. وعلى الجانب الآخر، فإن اللغة النوبية تحتفظ حتى الآن فى ثروتها اللغوية بمُفردات كثيرة استعيرت فى الأصل عن اللغة المصرية القديمة، تشير طريقة نُطق جانب كبير منها إلى زمن انتقالها من اللغة المصرية القديمة فى عصور الدولة الحديثة والعصور المتأخرة إلى النوبية. أما مرحلة اللغة القبطية، فقد شهدت انتقال العديد من المُفردات المصرية القديمة إلى اللغة النوبية.

المرحلة الأولى:

وهى *اللغة النوبية القديمة*، والتي دُونت فيها اللغة. ومما يُميز اللغة في هذه المرحلة أنها كانت أغلب الظن مُوحَدة ، تدلنا على ذلك المخطوطات والوثائق العديدة التي عُثر عليها في مناطق مُختلفة بالنوبة حتى الآن.

المرحلة الثانية:

وهى تلك التي نصطلح على تسميتها بمرحلة *اللغة النوبية الحديثة*، والتي تتسم بتفرع اللغة النوبية الأُم إلى عدد من اللهجات. يرى البعض أنها أربع أو خمس لهجات مُختلفة هي: الكنزى والفاديجا والسيكّود والمحسى والدنقلاوى. إلا أننا لا نميل إلى الأخذ بهذا التشعيب المُبالغ فيه ، ذلك لأن هذه التقسيمات الظاهرية يُمكننا - في حقيقة الأمر- أن نردها إلى شقّين رئيسيين هما:

الكنزى-الدنقلاوى (أوشكير = ΟϢΚΙΡ) من ناحية والفاديجا - السيكّود -المحسى (نوبينْ= ΝΟΒΙΝ) من جهة أُخرى. حيث إن كل مجموعة في هذا التقسيم إنما ترتبط ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً حتى لا نكاد نلحظ ما بينها من فروق يسيرة.

إلى جانب مجموعة اللهجات النوبية النيلية سالفة الذكر ، هناك أيضاً مجموعة أُخرى من اللهجات في مناطق مُتفرقة من جبال النوبا بكردفان (منها جبل داير ، جبل ميدوب ، جبل حرازة ، الديلينج ، بيرجيد).وقد أظهرت الدراسات القليلة المُتفرقة لبعض مُفرداتها أنها تمُت بالصلة للغة النوبية وتتفرع عن نفس المجموعة اللغوية.

يبقى بعد ذلك تساؤل سوف يتبادر -بلا شك- إلى ذهن القارئ ، وهو:

ماذا عن أشكال الكتابة في فترة ما قبل دخول المسيحية إلى بلاد النوبة؟

إن تقديم إجابة وافية وقاطعة على هذا التساؤل في الوقت الحالي ، يُعد في حقيقة الأمر من الصعوبة بمكان. فالمعروف أن منطقة النوبة قد عرفت أيضاً نوعاً آخر من الكتابة يُعرف اصطلاحاً "**بالخط المروى**" وذلك نسبة إلى المملكة المروية بالنوبة والسودان. حيث عُثر على العديد من الآثار المكتوبة بها فيما بين جزيرة فيلة شمالاً وحتى الخرطوم جنوباً. وترجع هذه الوثائق إلى فترة زمنية طويلة، تمتد ما بين القرنين الثالث قبل الميلاد والرابع الميلادي (أي نحو سبعة قرون من الزمان).

وهذه الكتابة تحوى نوعين من العلامات:

أولهما علامات تصويرية تُظهر العلامة كاملة كما في الطبيعة (يمكننا مقارنتها بالكتابة الهيروغليفية في مصر).

وثانيهما يُمثل نوعاً من الاختصار في الكتابة لعلامات النوع الأول (قارن نوعي الكتابة الهيراطيقية والديموطيقية).

وكان الأمل الذي راود الكثير من المُتخصصين في مجال الدراسات النوبية لفترة من الوقت مضت ، هو أن تكشف لنا هذه المرحلة اللغوية عن إحدى الحلقات المفقودة والمُكمّلة لتطور اللغة النوبية واستخدام الكتابة والتدوين فيما قبل العصر المسيحي بالنوبة. إلا أن هذه الآمال قد تحطمت لأسباب عدة من أهمها أن معلوماتنا عن اللغة المروية ما تزال قاصرة حتى الآن. حيث إن حل رموز هذه اللغة ما يزال لغزاً مُحيراً ولم تُستكمل بصفة نهائية بعد. وإلى أن يتم ذلك ، يبقى هذا الأمر مُعلقاً في انتظار نتائج قاطعة في المستقبل.

أما فيما قبل العصر المروي في النوبة ، فالثابت حتى الآن ، هو استخدام اللغة المصرية القديمة (الكتابة الهيروغليفية) عند التدوين.

* * *

الفصل الثانى

الأبجدية النوبية

الحُروف الأبجدية:

إن استخدام الحروف الأبجدية في الكتابة والتدوين بالنوبة قديماً – كما سبق أن ذكرنا– قد بدأ مُبكراً في إحدى مراحل تاريخها القديم، وكان ذلك مقترناً ومُتزامناً مع دخول المسيحية إلى البلاد. ومعروف أن مصر كانت قد سبقت ودخلت في الدين الجديد بنحو أربعة قُرون من الزمان. وقد عرفت مصر في العصر المسيحي نوعاً جديداً من الكتابة اقترن أيضاً بمرحلة لُغوية جديدة من مراحل تطور اللغة المصرية القديمة، يُعرف اصطلاحاً "بالخط القبطي". هذا الخط –في واقع الأمر– إنما تُمثل الأبجدية اليونانية القديمة (٢٤ حرفاً) قوامه [انظر قائمة الحروف الأبجدية اليونانية القديمة بالملاحق!]. قام المصريون بإضافة ستة حُروف إليها (أو سبعة حروف حسب بعض اللهجات)، أُخذت في الأصل عن الكتابة الديموطيقية، وذلك للتعبير عن بعض الأصوات التي كانوا ينطقون بها في لغتهم، ولم تكن مُتوافرة في الأبجدية اليونانية القديمة. هذا المزيج الجديد (٣٠ أو ٣١ حرفاً) هو ما نُسميه "بالأبجدية القبطية" [انظر قائمة الحروف الأبجدية القبطية بالملاحق!].

وكان التدوين واستخدام الكتابة في النوبة في هذه المرحلة مُتأثراً إلى حدٍ بعيد بالنموذج الماثل أمامهم في مصر من العصر المسيحي، حيث أخذ النوبيون أغلب حُروف كتابتهم عن الأبجدية القبطية (وبالتالي عن الأبجدية اليونانية القديمة) وطريقة تدوينهما. إلا أنهم قد لاحظوا أيضاً،

أن هذه الأبجدية لا تُغطى كل الأصوات التى ينطقون بها في لُغتهم ، ممـا دفع بهم إلى أن يُضيفوا إليها من الحُروف ما ترمز إلـى هذه الأصـوات. وهذا هو ما نُطلق عليه اصطلاحاً وبالقياس "الأبجدية النوبيـة القديمـة" [انظر قائمة الحروف الأبجدية النوبية القديمة بالملاحق!].

***

ولما كانت غاية هذا العمل هى بُلوغ أيسر السُبُل لتدوين وكتابة اللغة النوبية في مرحلتها الحديثة ، فإننا سوف نعمد إلـى اختيار بعض حروف الأبجدية النوبيـة القديمـة كما هو موضح فى القائمة التالية:

الحروف الأبجدية النوبية

م	الحرف الأبجدي	مُسمى الحرف	القيمة الصوتية بالعربية	الإنجليزية
١	ⲁ	ألفا	أ ، الفتح	a
٢	B	بيتا	ب	b
٣	Γ	جمّا	ج	g
٤	Δ	دلتا	د ، ض	d
٥	Є	ابسيلون	أ مُمالة على السكون قصيرة	e
٦	Z	ذيتا ، زيتا	ذ ، ز ، ظ	z
٧	I	يوتا	الكسر	i
٨	Ï	ياتا*[٤]	ي	y
٩	K	كبّا	ك	k
١٠	λ	لمدا	ل	l
١١	ⲙ	مي	م	m
١٢	N	ني	ن	n
١٣	O	اوميكرون	أ مُمالة على الضم قصيرة	o
١٤	OY	ـــ[٥]	الضم المشدّد	u

[٤]) أسماء الحروف المُميزة ب(*) إنما تُمثل مُسميات مُقترحة من الكاتب.

[٥]) ليس لهذا الصوت المُتحرك والمُركب في الأصل من حرفين اسم مُعين ، بل لكل منهما اسم قائم بذاته هو: اوميكرون + أُبسيلون (Omicron + Upsilon) .

تابع الحروف الأبجدية النوبية

م	الحرف الأبجدي	مسمى الحرف	القيمة الصوتية بالعربية	القيمة الصوتية الإنجليزية
١٥	Π	بي	ب	p
١٦	Ρ	رو	ر	r
١٧	C	سيجما	س ، ص	s
١٨	Τ	تاو	ت ، ط	t
١٩	Φ	في	ف	ph , f
٢٠	Ш	اوميجا	و	w
٢١	Ϣ	شايْ	ش	sh , š
٢٢	Ϩ	هورى	ه ، (ح)	h
٢٣	Ϭ	جاى*	ج ، د + ج[٦]	dj , g
٢٤	Ϭ	تشاى*[٧]	ت + ش[٨]	tsh ,]
٢٥	Ⲅ	نقاى*	ن + ج ، ن + ق[٩]	ng , }
٢٦	φ	نجاى*	ن + ج[١٠]	nj , ñ

[٦] مثال: KAϬ "حمار ؛ حصان (كنزى-دنقلاوى)" ؛ ϕⲁ̄Ϭ-ON "تعب ، كلّ".

[٧] مُسمى هذا الحرف فى القبطية هو: "تشيما" (Tshima) . انظر قائمة الأبجدية القبطية بالملاحق. قارن أيضاً الملحوظة رقم (٣١) أسفل.

[٨] مثال: NⲁϬϬI "صحراء" ؛ KOϬϬI "نهاية ، طرف ، قمة".

[٩] مثال: ⲁⲄⲄⲁⲣⲉ̄ "سرير (من الخشب)" ؛ ⲁⲄICCI "سمك(ة)".

[١٠] مثال: KOφ "وجه" ؛ ⲁ̄φ-ϬI "الحياة".

من التمهيد السابق يتبين لنا أن كلاً من الحروف القبطية وأيضاً النوبية القديمة قد أُخذتا في الأصل عن الأبجدية اليونانية القديمة مع الإضافات التى أشرنا إليها سالفاً إلى كل منهما. وكما هو معروف ، فإن اليونانية وبالتالي القبطية كانتا تُكتبان من اليسار إلى اليمين ، لذا فقد كُتبت النوبية القديمة أيضاً على نفس النهج ، وسوف نعمد هنا إلى اتباع طريقة الكتابة نفسها.

وبإلقاء نظرة فاحصة على مجموعة هذه الحروف (٢٦ حرفاً) ، فسوف نقوم بتقسيمها إلى أربع مجموعات مُختلفة ومُميزة ، وذلك حسب استعمالاتها وقواعد نُطقها ، وهى:

١. **الحروف الساكنة :** عددها (١٩) وهى :-

B–Γ–Δ–Z–K–λ–Ш–N–Π–Ρ–φ–C–T–ϕ–ϣ–ϩ–ϭ–σ–ϝ

٢. **الحروف المتحركة :** عددها (٥) وهى :-

ⲁ–ⲉ–ⲓ–ⲟ–ⲟⲩ

٣. **الحروف نصف المتحركة :** عددها (٢) هما:-

ï–ⲱ

٤. **الحروف المدغمة :** عددها (١٠) وهى :-

ⲁï–ⲁⲱ–ⲉï–ⲉⲱ–ïï–ïⲱ–ⲟï–ⲟⲱ–ⲟⲩï–ⲟⲩⲱ

(مع ملاحظة أن الحروف المتحركة يمكن أن تكون ممدودة)

أولاً: الحُروف الساكنة:

سوف نورد هنا الحروف الساكنة من الأبجدية وعددها (١٩) حرفاً مصحوبة بمُسمياتها طبقاً للأبجدية اليونانية القديمة (ثم القبطية وما أُضيفت بها من مُسميات للحروف المُضافة بعد ذلك). أما الحروف المُضافة في النوبية ، فسوف نوردها بمُسميات مُقترحة كما ذكرنا. ولتوضيح القيمة الصوتية لكل حرف منها ، فسنحاول ذلك من خلال ذكر نماذج وأمثلة لكلمات نوبية شائعة ومُختارة من اللهجات المُختلفة ، آثرنا عند الاختيار أن نُبين الحرف المذكور في مواضع مُختلفة من الكلمة

١- B (بيتا):		
BOYPOY "فتاة"	Nⲁ̄BⲈ̄ "خطيئة"	ⲫⲁ̄B "أب"
٢- Γ (جمّا):		
ΓⲈ̄λ "أحمر"	ⳝⲁΓⲁΔ "ضعيف"	KŌΓ "غُراب"
٣- Δ (دلتا):		
ΔIⲘⲈ[11] "عشرة"	ⲁ̄ΔΔⲈⲘ "انسان"	TŌΔ "ولد"
٤- Z (ذيتا ، زيتا):[12]		
ZINNI "نَحلّة"	ZⲁPBⲈ̄ حاجز/زرب	ZⲁÏZⲁÏ "أرض صَلْدٌ"
٥- K (كبّا):		
KⲈ̄λ "حد ، نهاية"	ⲫOKKⲈ̄ "جرة (ماء)"	COKK- "يرفع"

[11]) انظر الملحوظة رقم (٢٥) بأسفل.

[12]) هذا الحرف نادر الاستخدام بصفة عامة ، ولا يَرد إلا في بداية الكلمة أو مُنتصفها.

تابع الحروف الساكنة

٦- ⲗ (لمدا):
ⲙⲁⲗⲗⲉ "الجميع" ⲁⲗⲙⲁⲇ "ذابل ؛ جاف" ⲱⲓ̅ⲗ "أمس"
٧- ⲙ (مى):
ⲙⲁⲛ "ذاك" ⲕⲟⲙⲃⲟ̅ "بدين" ⲕⲟⲩⲙⲙⲁ "قصة"
٨- ⲛ (نى):
ⲃⲁⲛⲇⲓ "رقص-مهرجان" ⲕⲉⲛⲧⲓ /ⲕⲉ̅ⲧⲓ "عُش" ⲛⲁⲗⲗⲟ̅ⲩ̅ "نوم"
٩- ⲡ (بى):[١٣]
ⲕⲁⲡⲡⲓ-ⲓ̈ⲁ[١٤] "بسرعة" ⲇⲓⲃ-ⲡⲟ̅ⲩ̅ "ليالي" ⲕⲓ̅ⲃ-ⲡⲁ[١٥] "النفخ"
١٠- ⲣ (رو):١٧
ⲙⲁⲣⲉ̅ " ذرة رفيعة " ⲅⲟⲣ " العجل "
١١- ⲥ (سيجما):
ⲃⲉ̅ⲥⲓⲣ " مشط " ⲕⲁ̅ⲥⲓⲣ "عمامة" ⲅⲟ̅ⲥ "حلق"

---

[١٣]) هذا الحرف نادر الاستعمال، ويرد عادة فى بداية مقطع أو لاحقة تُضاف لكلمة ينتهى جذعها ب (B).

١٤) ⲓ̈ⲁ- حرف جر بسيط أصلـه ⲗⲁ- "فى ؛ الباء" ، قُلبت فيه ال (ⲗ) إلى (ⲓ̈) ، ربما لانتهاء الكلمة قبلها بالحرف المُتحرك (ا) ، وذلك تيسيراً للنُطق.

١٥) ⲡⲁ- نهاية تميز المفعول به (أصلها ⲕⲁ-) قُلبت فيها ال (K) إلى (ⲡ) لانتهاء الاسم الواقع مفعولا به فى جذعه ب (B). انظر الملحوظة رقم (١٣) بأعلى.

تابع الحروف الساكنة

١٢- ⲧ (تاو):

ⲧⲓ̄ " بقرة " ⲕⲁⲧⲧⲓ "حمل" ⲕⲁⲧⲁⲣⲉ̄ "حائط"

١٣- ⲫ (فى):

ⲫⲁ̄ⲃ "أب" ⲫⲉ̄ϣⲉ̄ " قادوس الساقية" ⲫⲟ̄ⲩϣ "يوم الاثنين"

١٤- ϣ (شاى):

ϣⲟ̄ⲣⲧⲓ "روح" ⲙⲟ̄ϣⲛⲟⲩ "يوم الجمعة" ⲕⲟϣⲁⲣ "مفتاح"

١٥- ϩ (هورى):

ϩⲁⲣⲱⲙ "سماء" ⲥⲟϩⲟⲣ "قناعة" ⲇⲟ̄ϩ "كريم"

١٦- ⳝ (جاى*):

ⲕⲁⲣⳝⲟ "ناضج" ⲃⲟ̄ⳝⲟ̄ "قضقاض " ⳝⲟⲅⲓ / ⳝⲟⲅⲣⲓ "حار-ساخن"

١٧- ⲋ (تشاى*):[١٦]

ⲛⲁⲋⲋⲓ "صحراء" ⲧⲁ̄ⲋ- "ينادى (على)"

١٨- ⳟ (نقاى*):

ⲇⲟⲩⳟⳟⲓ "أعمى" ⲁⳟⳟⲁⲣⲉ̄ "سرير (خشبي)" ⲥⲟⲣⲟⳟ "أنف"

١٩- ⳡ (نجاى*):

ⲓⲣⳡⲓ̄ⲇ " انتظار " ⲅⲟⲩⳡⳡⲓ "يهتز" ⲙⲁ̄ⳡ "عين"

***

[١٦]) هذا الحرف نادر الاستعمال بصفة عامة ، ولا يرد إلا فى مُنتصف الكلمة أو مُنتهاها.

ثانياً: الحُروف المُتحركة:

عدد أصوات الحركة في اللغة النوبية هي خمسة ؛ مع مُلاحظة أن أحدها يُعبر عنه بكتابة حرفين معاً وهو صوت الضم المُشدد. وحروف الحركة إما تُمثل قيماً صوتية قصيرة أو تُعبر عن قيم صوتية طويلة وممدودة. لذا سوف نعمد إلى التمييز بينهما بوضع الشرطة الأفقية (-) أعلى الحرف المتحرك الطويل وندع الحرف المتحرك القصير الصوت دون تمييز ما.[١٧]

١- ⲁ (ألفا):
ⲇⲁⲣⲣⲓ "يتسلق" — Kⲁ̄CIⲣ "عِمامة"
٢- ⲉ (ابسيلون):
KⲉNTI "عُشّ" — Nⲉ̄ⲣ "ينام" — Cⲁ̄ⲙⲉ̄ "لِحْيَة"
٣- I (يوتّا):
KIⲣⲁⲅⲉ̄ "يوم الأحد" — NICIⲇ "العام قبل الماضى" — CĪⲣ "شَعْر"
٤- O (اوميكرون):
Oⲣⲣⲉ̄ "بسلة" — KOⲗOⲇ "رقم سبعة" — KŌC "وعاء (خشبي)"
٥- OY (-)[١٨]:
ⲅOYⲣ "أرض" — NŌYⲇ "سنبلة" — TŌYⲣOⲅ /TŌYⲅ "ريح"

[١٧]) جدير بالذكر ، أن القيم الصوتية الطويلة للحرف المتحرك قد عُبّر عنها فى المخطوطات النوبية القديمة بتكرار هذا الحرف ، مثال: NOOⲅ = "بيت" ، بدلاً من NŌⲅ التى سوف نستعملها هنا.

[١٨]) انظر الملحوظة رقم (٥) بأعلى.

ثالثاً: الحُروف نصف المُتحركة:

وعددها حرفان فقط يعبران عن صوتى (الياء) و (الواو). وهى لا ترد قط بين حرفين ساكنين ، بل عادة ما تكون مسبوقة أو متبوعة بحُروف مُتحركة مثلها مثل الحُروف الساكنة. ونجدها سواء في أول أو وسط أو منتهى الكلمة.

١- Ï (ياتا*):
ïō "أُماه" KIIÏЄ "شادوف" BⲁⲒ̈- "ابعد"
٢- ⲱ (اوميجا):
ⲁⲱIP "جناح" KⲁⲱⲁPTI "طائر" ⲁ̄ⲱ-(I) "يفعل"

* * *

رابعاً: الحروف المُدْغَمة:

هذه الأصوات تنتج في الأصل عن إضافة الحُروف المُتحركة الخمسة (انظر تحت ثانيا) أمام الحُروف نصف المُتحركة (انظر تحت ثالثا). من هنا يمكن للصوت المُدْغم أن يكون طويلا أو قصيرا، وذلك تبعاً للقيمة الصوتية للحرف المُتحرك أمامه.

١- ⲁⲓ̈ أو ⲁ̄ⲓ̈ :
ⲁⲓ̈ "أنا"   ⲕⲁ̄ⲓ̈- "يصنع"
٢- ⲁⲱ أو ⲁ̄ⲱ :
ⲁⲱⲓⲣ "جناح ؛ يد"   ⳝⲁⲱⲁ(ⲣ) "مبلل"
٣- ⲉⲓ̈ أو ⲉ̄ⲓ̈ :
ⲟⲓ̈ / ⲱⲉⲓ̈ⲓ̈ⲉ̄ "بامية*"   ⲉⲓ̈ⲟ "نعم"   ⲉⲓ̈ⲉ "عنق"
٤- ⲉⲱ أو ⲉ̄ⲱ:
ⲉⲱⲓⲣ "يدور"   ⲇⲉ̄ⲱ "دوكة (للخبز)"
٥- ⲓⲓ̈ أو ⲓ̄ⲓ̈ :
ⲇⲓⲓ̈-ⲟⲛ (ⲇⲓⲓ̈ⲟⲥ) "مات"   ⲓⲓ̈ⲟⲛ "اليد اليمنى"
٦- ⲓⲱ أو ⲓ̄ⲱ :
ⲥⲓⲱⲓⲣ "صقر"   ⲥⲓ̄ⲱ-ⲥⲓ̄ⲱⲓⲣ "رمل"

تابع الحروف المدغمة

٧- ⲟⲓ̈ أو ⲟ̅ⲓ̅̈ :

ⲟⲓ̈ / ⲱⲉⲓⲓ̈ⲉ̅ "بامية*" ⲕⲟ̅ⲓ̅̈ "عصب–وتر –شريان"

٨- ⲟⲱ أو ⲟ̅ⲱ :

ⲟⲱⲱⲓ(ⲟ) "رقم اثنين*" ⲅⲟⲱⲱⲉ̅ "أُنبوب ؛ سيقان (القمح)"

٩- ⲟⲩⲓ̈ أو ⲟ̅ⲩ̅ⲓ̈ :

ⲧ̅–ⲓ̅–ⲟⲩ "نحن"

١٠- ⲟⲩⲱ أو ⲟ̅ⲩ̅ⲱ :

ⲟⲩⲱ "لضم الخيط فى الإبرة" ⲟⲩⲱⲱⲟ "عدد: اثنان*"

◈ ◈ ◈

الفصل الثالث

كيفية التدوين والنطق

من السمات الأساسية التى تُميز اللغة النوبية ، هي أن موسيقى الأداء ووقعها على أُذن السامع تلعب دوراً هاماً في النسيج التركيبي للغة. فلم تعد اللغة في قالبها مُجرد مجموعة من الكلمات المُنفصلة ترتبط فقط بعضها ببعضها الآخر في شكل قواعد مُنتظمة لتكوين الجملة ، بل تعدى ذلك إلى نهج المُتحدث نحو ربط أجزاء الكلام في وحدات يتّسق فيما بينها الأداء الحركي لنبرات صوته ودون اللجوء إلى تقطيع عناصر الكلام حتى تتوافق مع جزيئات البناء القاعدى . من هنا فإن معظم أجزاء التركيب القاعدى للجملة في النوبية قد تحولت وأصبحت في هيئة إضافات تلحق بجذع الكلمة الأساسية في شكل سوابق (إضافات أمامية) أو لواحق (إضافات خلفية).

* * *

ومن أمثلة اللواحق (Suffix) ما تُعرف في اللغة بالأدوات (كالتعريف والنكرة[19] والعطف والإضافة) أو حروف الجر (سواء كانت بسيطة أو مُركبة). فضلاً عن ذلك ، هناك ما تُعرف بالنهايات (Ending)، وهى تلك التى تلحق بالاسم كي تُميز موقعه من الإعراب في الحالات المُختلفة بالجملة ، كأن يكون فاعلاً أو مفعولاً به في الجملة الفعلية أو

[19]) لا تعرف اللغة النوبية أداة للنكرة بمفهومها الصحيح وكما فى اللغات الأُخرى ، بل عادة ما يتم وضع الاسم فى حالة النكرة عن طريق إضافة الصفة ⲱⲉ̄(ⲣ) من العدد "واحد" إليه ، مثال: ⲃⲟⲩⲣⲟ̄ⲩ̄-ⲱⲉ̄= "فتاة واحدة = فتاة".

مبتدأ أو خبراً في الجملة الاسمية . هناك أيضاً النهايات التى تدلنا على الأزمنة المُختلفة لوقوع الحدث.

أما السوابق (Prefix) ، فهي قليلة الاستعمال بصفة عامة في اللغة ، من أشهرها على سبيل المثال تلك التى تسبق الفعل كي تُميز زمن المستقبل أو الزمن الاعتيادي.[٢٠]

* * *

[٢٠]) فضلاً عن السوابق واللواحق والنهايات ، هناك أيضاً ما يُمكن تسميتها "بالواسطة" **(Infix)** فى اللغة. وأمثلتها قليلة بصفة عامة ، مثال ذلك : أدوات النفى لبعض أزمنة الفعل مثل : –OYN/ ⲗⲗ–لنفى زمن المضارع أو أداة النهى لفعل الأمر –ⲧⲁⲗⲗ–.

الرموز الإيضاحية المستخدمة بالكتاب :

عند الكتابة والتدوين سوف ننهج إلى تقسيم تركيبات الكلام وعناصرها إلى وحدات تفصل ما بين كل وحدة وما تليها مسافة مكانية توضح حدود انتهائها وبداية ما يتلوها. ونقصد بالوحدة هنا الأجزاء التى يرتبط بعضها ببعضها الآخر من حيث تركيبة اللغة من الوجهة القاعدية ، وكذا تتصل ببعضها البعض حين النطق ، وليس المقصود هنا كل كلمة على حدة كإطار مُنفصلى .

لذا سوف نعمد إلى كتابة الكلمة ومُتصل بها ما أُضيفت لهامن سوابق أو لواحق أو نهاية أو واسطة حتى ولو كانت هذه الوحدة تُمثل في الأصل كلمة مُركبة.[٢١]

* * *

[٢١]) تجدر الإشارة إلى أن الطريقة المُتبعة هنا سوف تختلف بعض الشيء عن طريقة التدوين المُستخدمة فى المخطوطات النوبية القديمة ، حيث إن الفصل فيها مُتبع فقط بين الوحدات المُختلفة لأجزاء الكلام، وذلك بترك مسافة مكانية بين كل وحدة وما تليها. أما الإضافات التى تلحق بجذع الكلمة الواحدة فى هيئة سوابق أو لواحق أو نهايات وما شابه فقد تُركت دون فصل يميزها. وهنا تكمن الصعوبة فى قراءة هذه المخطوطات.

ولبيان كيفية الكتابة وإظهار طُرق النُطق المُختلفة ، فسوف نستخدم بعض الرموز الإيضاحية التى سوف ترد بين أجزاء الكلام ، منها:

– : ***الشرطة*** ، للفصل بين جذع الكلمة وبين الإضافات المختلفة المُلحقة بها سواء في شكل سوابق أو لواحق أو نهاية أو واسطة.

( ) : ***ما بين الأقواس المُستديرة من أجزاء الكلام*** ، هي ما تستلزم وجودها قواعد اللغة أو النُطق الكامل والصحيح ، لكننا نُسقطها أحياناً عند الكلام.

[ ] : ***ما بين الأقواس المُربعة*** ، توضح أجزاء الكلام ووحداته بحروفها الأصلية طبقاً لقواعد اللغة وتركيباتها وقبل حدوث أى تغيُر في نُطقها.

٢/١ : ***الشرطة المائلة بين حرفين*** تستخدم لبيان إمكانية الأخذ بأحدهما عند القراءة.

١<٢ : ***يعني أن الشكل*** رقم (١) **تحول إلى الشكل** رقم (٢).

١>٢ : ***يعني أن الشكل*** رقم (١) **نتج في الأصل** عن رقم (٢).

* * *

من الحِكَم والأمثَال:

لمّا كانت الحِكَمُ والأمثال النوبية شائعة ومعروفة لدى الكثيرين من أبناء النوبة العارفين باللغــة وآدابهـا ، فسوف نعمد إلـى اختيـار النمـاذج التوضيحية لطريقة الكتابة أو القراءة من بين هـذه الأمثـال والحِكم ، مـع بيان بعض صور البناء والتراكيب القاعدية التى تحتوى عليها وما لحقت بمُفرداتها من سوابق أو لواحق.

نموذج (١):

ⲕⲁⲣⲕⲁⲣⲉ̄ ⲗⲓ ⲧⲟⲩⲕⲕⲁ ⲙⲓⲣⲙⲟⲩ

"الشبكة من الحبل أو سعف النخيل لاتحجب الرياح"

المعنى الحرفي للمثل: "هي لا تمنع الهواء ، (أي) الشبكة"

• ⲕⲁⲣⲕⲁⲣⲉ̄(–ⲗ–ⲓ) ⲧⲟ̄ⲩ̄ⲕ–ⲕⲁ ⲙⲓ̄ⲣ–ⲙⲟⲩⲛ(–ⲛⲁ)

[< ⲕⲁⲣⲕⲁⲣⲉ̄–ⲗ–ⲓ ⲧⲟ̄ⲩ̄ⲅ–ⲕⲁ ⲙⲓ̄ⲣ–ⲙⲟⲩⲛ–ⲛⲁ]

المُفردات:

ⲕⲁⲣⲕⲁⲣⲉ̄(–ⲗ–ⲓ)	= "الشبكة": فاعل الجملة
ⲕⲁⲣⲕⲁⲣⲉ̄	= "شبكة مصنوعة من الحبال أو سعف النخيل"
–ⲗ	= أداة تعريف
–ⲓ	= نهاية تُميز فاعل الجملة

TO̅Y̅K–Kϫ	= "الريح": مفعول به للجملة
TO̅Y̅K < TO̅Y̅Γ	= "هواء ، ريح": قُلبت فيه ال (Γ) إلى (K) بتأثير ال (K) التالية
–Kϫ	= نهاية تُميز المفعول به
ⲙⲓ̅ⲣ–ⲙOYN(–Nϫ)	= "هي (أو هو) لا تمنع"
ⲙⲓ̅ⲣ–	= "يمنع ، يحجب"
–ⲙOYN–	= أداة واسطة لنفى زمن المضارع
–Nϫ	= نهاية زمن المضارع مع الشخص الثالث المُفرد الغائب أو الغائبة

نموذج (٢):

CЄΓЄΔ λI TⲀKK OYPPIKKⲀ KⲀBI

"العقرب(ة) تلدغ من يدوسها"

المعنى الحرفي للمثل:

"هي تلدغ (الشخص) الذي يطؤها ، (أي) العقرب(ة)"

- CЄΓЄΔ(-λ-I) TⲀK-K(Ⲁ) OYPP-IK-KⲀ KⲀB-I(N)
- [<CЄΓЄΔ-λ-I TⲀP-KⲀ OYPP-Iλ-KⲀ KⲀB-IN]

المُفردات:

CЄΓЄΔ(-λ-I)	= "العقرب(ة)": فاعل الجملة
CЄΓЄΔ	= "عقرب(ة)"
-λ	= أداة تعريف
-I	= نهاية تُميز فاعل الجملة
TⲀK-K(Ⲁ)	= "هي": مفعول به لاسم الفاعل بعده
TⲀK < TⲀP	= "هو ، هي": ضمير المُفرد الغائب أو الغائبة ؛ قُلبت فيه (P) الأخيرة إلى (K) بتأثير ال (K) التالية لها

-K(ϩ)	= نهاية تُميز المفعول به ، لا تُنطق فيها ال (ϩ) الأخيرة لورود حرف مُتحرك بعده
OYPP-IK-Kϩ	= "الذي (أو التي) يطأ ويدوس": اسم فاعل استعمل كمفعول به للجملة كلها
OYPP-	= "يدوس ، يطأ"
-IK < -Iλ	= نهاية تُميز اسم الفاعل ، قُلبت فيها ال (λ) إلى (K) بتأثير ال (K) التالية
-Kϩ	= نهاية تُميز المفعول به
KϩB-I(N)	= "هي (أو هو) تلدغ"
KϩB- -I(N)	= "يأكل ؛ يلدغ" = نهاية زمن المضارع مع الشخص الثالث المُفرد الغائب أو الغائبة ، عادة ما تسقط ال (N) الأخيرة عند الكلام.

نموذج (٣):

ⲦⲈⲘⲈⲚ ⲚⲈ̄ⲢⲔⲀⲘⲘⲒ ⲚⲈ̄ⲢⲒⲚⲚⲀ

"إنما ينام المرء ملءْ جفنه ، إذا نام جاره"

المعنى الحرفي للمثل: "هم ينامون حقاً ، إذا نام الجار"

- ⲦⲈⲘⲈⲚ ⲚⲈ̄Ⲣ–ⲔⲀⲘ–ⲘⲒ̄ ⲚⲈ̄Ⲣ–Ⲓ–ⲚⲀ(Ⲛ)

- [< ⲦⲈⲘⲈⲢ–ⲗ–Ⲓ ⲚⲈ̄Ⲣ–ⲔⲀⲚ–ⲘⲒ̄ ⲚⲈ̄Ⲣ–Ⲓ–ⲚⲀⲚ]

المُفردات:

ⲦⲈⲘⲈⲚ	= "الجار": فاعل الجملة
ⲦⲈⲘⲈ(Ⲣ)	= "جار": قلبت فيه ال (Ⲣ) إلى (Ⲛ) بتأثير ال (Ⲛ) في بداية الكلمة التالية وذلك بعد سقوط (-ⲗⲓ) منها أولا
–ⲗ	= أداة تعريف
–Ⲓ	= نهاية تُميز فاعل الجملة
ⲚⲈ̄Ⲣ–ⲔⲀⲘ–ⲘⲒ̄	= "حقاً إذا نام(ت) ، إذا ناموا": فعل الشرط في تركيبة جملة شرطية
ⲚⲈ̄Ⲣ–	= "ينام"

= واسطة تُميز الجملة الشرطية وتُلحق بفعل الشرط ، قُلبت فيها ال (N) إلى (ⲙ) بتأثير ال (ⲙ) التالية لها	ⲉ-ⲕⲁⲙ- <-ⲕⲁⲛ-
= "حقاً": أداة توكيد ، نجدها عادة في نهاية فعل الشرط	-ⲙⲧ
= "هم ينامون"	ⲚⲈⲢ-Ⲓ-ⲚⲀ(Ⲛ)
= "ينام"	ⲚⲈⲢ-
= واسطة بين حرفين ساكنين لتيسير النطق	-Ⲓ-
= نهاية تُميز زمن المضارع مع الشخص الثالث الجمع الغائبين، عادة ما تسقط ال (N) في نهايتها عند الكلام	-ⲚⲀⲚ

نموذج (٤):

ⲱⲓⲃⲓⲣⲣ ⲟⲩⲕⲕⲓ ⲇⲁ̄ⲣⲓ

"القَفّة لها أُذن (أو) في القُفّة أُذن"

المعنى الحرفي للمثل: "إنه يكون موجودا في الزنبيل ، (أي) المقبض"

- ⲱⲓⲃⲓⲣ–ⲣ(ⲁ) ⲟⲩⲕⲕⲓ(–ⲗ–ⲓ) ⲇⲁ̄ⲣ–ⲓ(ⲛ)
- [< ⲱⲓⲃⲓⲣ–ⲗⲁ ⲟⲩⲕⲕⲓ–ⲗ–ⲓ ⲇⲁ̄ⲣ–ⲓⲛ]

المُفردات:

ⲱⲓⲃⲓⲣ–ⲣⲁ	= "في الزنبيل": شبه جملة ظرفية
ⲱⲓⲃⲓⲣ	= "زنبيل كبير الحجم مصنوع من سعف النخيل"
–ⲣⲁ < –ⲗⲁ	= "في": حرف جر بسيط ، قُلبت فيه ال (ⲗ) إلى (ⲣ) بتأثير ال (ⲣ) السابقة لها
ⲟⲩⲕⲕⲓ(–ⲗ–ⲓ)	= "المقبض": فاعل الجملة
ⲟⲩⲕⲕⲓ	= "أُذن ؛ مقبض"
–ⲗ	= أداة تعريف
–ⲓ	نهاية تميز فاعل الجملة
ⲇⲁ̄ⲣ–ⲓ(ⲛ)	= "هو يُوجد ، هي تُوجد"
ⲇⲁ̄ⲣ–	= "يُوجد ، يكون موجوداً (في)"
–ⲓⲛ	= نهاية زمن المضارع مع الشخص الثالث المُفرد الغائب أو الغائبة عادة ما تسقط ال (ⲛ) عند الكلام

نموذج (٥):

ΓΟΡΟΝΔ ΟΥϢϢΟ ΚΟ̄ΔⲈ̄Λ ΔΔΡΡΙϢΙΝΝⲀ

"لا يجتمع ثوران على مدار ساقية واحدة"

المعنى الحرفي للمثل: "الثوران لا يصعدان إلى مدار الساقية"

- ΓΟΡΟΝΔ(Ι)–ΟΥϢϢΟ(–Λ–Ι) ΚΟ̄ΔⲈ̄–Λ(Ⲁ) ΔⲀΡΡ–Ι–ϢΙΝ–ΝⲀ(Ν)

[< ΓΟ–Ι–ΡΡⲀΔ ⲀΛ–Ⲉ̄ΔΟ̄Κ Ι–Λ–ΟϢϢΟΥ–ΙΔΝΟ–Ρ ϢΙΝ–ΝⲀΝ]

المُفردات:

= "الثوران": فاعل الجملة	– ΓΟΡΟΝΔ(Ι)–ΟΥϢϢΟ(–Λ
= "ثور (حرفياً: عجل ذكر)": سقطت ال (Ι) في منتهاها لوجود حرف مُتحرك بعده	ΓΟΡ–ΟΝΔΙ
= "عدد: اثنان": تصف وتُميز الاسم قبله	ΟΥϢϢΟ
= أداة تعريف	–Λ
= نهاية تُميز فاعل الجملة	–Ι
= "على أو إلى مدار الساقية": شبه جملة ظرفية	ΚΟ̄ΔⲈ̄–Λ(Ⲁ)
= "مدار الساقية"	ΚΟ̄ΔⲈ̄

= "في ؛ إلى ؛ على": حرف جر بسيط، يسقط منه ال (ⲇ) عند الكلام لسبب غير واضح ، رُبما لتيسير النُطق	–ⲗⲇ
= "هم لا يصعدون ؛ هما لا يصعدان"	ⲇⲇⲣⲣ–ⲓ–ⲙⲓⲛ–ⲛⲇⲛ
= "يصعد ، يرتقى ؛ يتسلق"	ⲇⲇⲣⲣ–.
= واسطة بين حرفين ساكنين لتيسير النطق	–ⲓ–
= أداة واسطة لنفى زمن المضارع	–ⲙⲓⲛ–
= نهاية تُميز زمن المضارع مع الشخص الثالث الجمع الغائبين ، تسقط ال (N) في منتهاها عادة عند الكلام	–ⲛⲇⲛ

* * *

لقد آثرنا اختيار هذا المثال هنا ، كي نوضح من خلاله نوعاً آخر من تركيبات الجُمل في اللغة النوبية. حيث إن مُعظم التركيبات تعتمد أساساً على الفعل (أى بناء جمل فعلية في الأزمنة المختلفة) ، وقلما نجد جُملاً اسمية كالمثال الذي بين أيدينا.

نموذج (٦):

CIΓIPKⲁ KOYⲘⲘINI CIΓPIN ϕINⲆⲁ

"من لا يمتلك مركباً ، (فليكن بمثابة) وتدالمركب"

المعنى الحرفي للمثل: "الذي لا يمتلك مركباً (يكون هو) وتد المركب"

- CIΓIP–Kⲁ KOYⲘ–ⲘT̄N–I(ⲗ–ⲗ–I) CIΓ(I)P–IN ϕINⲆ(Ⲉ̄)–(Ï)–ⲁ

- [< CIΓIP–Kⲁ KOYN–ⲘT̄N–Iⲗ–ⲗ–I CIΓIP–IN ϕINⲆⲈ̄–Ï–ⲁ]

المُفردات:

CIΓIP–Kⲁ	= "المركب": مفعول به لاسم الفاعل بعده
CIΓIP	= "مركب ؛ سفينة"
–Kⲁ	= نهاية تُميز المفعول به

KOYⲙ–ⲙĪN–I(λ–λ–I)	= "الذي لا يمتلك": اسم فاعل ، كمُبتدأ للجملة
KOYⲙ– < KOYN–	= "يملك ، يمتلك": قُلبت فيه ال (N) بتأثير ال (ⲙ) التالية لها إلى (ⲙ)
–ⲙĪN–	= أداة واسطة للنفى
–Iλ	= نهاية تُميز اسم الفاعل
–λ	= أداة تعريف
–I	= نهاية تُميز مُبتدأ الجملة
CIΓ(I)P–IN ϕINⲇ(Є̄)–(Ï)–ⲁ	= "(يكون هو) وتد المركب": إضافة غير مباشرة ، كخبر للجملة
CIΓIP	= "مركب ؛ سفينة": مضاف إليه ، يسقط ال (I) في منتصفها أحيانا لدواعي النُطق
–IN	= أداة إضافة
ϕINⲇЄ̄	= "وتد": مضاف ، يسقط ال (Є̄) في آخرها لوجود حرف متحرك بعده
–Ï–	= واسطة بين حرفين مُتحركين رُبما لتيسير النُطق
–ⲁ	= نهاية تُميز خبر الجملة

فضلاً عما سبق من الأمثال التى أُخذت عن لهجة الفاديجا-السيكود-المحسى ، آثرنا إضافة نماذج من الأمثال الكنزية-الدنقلاوية، حتى يتسنى للقارئ النوبي بصفة عامة أن يجد في هذه العُجالة ما يُمكن أن يكون مُفيداً له. خاصة إذا ما حاول الإفادة على ضوء هذه النماذج في التعرف على كيفية تطويع حروف الكتابة القديمة للغة النوبية واستخدامها في التدوين.

نموذج (٧):

KⲁⲋIKKO ⳝⲁNOYΓ ЄΓIⲢⲘINOY

"مالك الحصان يجب ألا يركب حماراً"

المعنى الحرفي للمثل: "هو لا يركب حماراً ، (أي) مالك الحصان"

• Kⲁⲋ–IK KŌ(–ⲗ–I) ⳝⲁNOY–Γ(I) ЄΓIⲢ–ⲘIN–NOY

[< Kⲁⲋ–IN KŌ–ⲗ–I ⳝⲁNOY–ΓI ЄΓIⲢ–ⲘIN–NOY]

المُفردات:

KⲀⲆ–IK KⲰ̄Ⲗ(–Ⲗ–I)	= "مالك الحصان": إضافة غير مباشرة ، كفاعل للجملة
KⲀⲆ	= "حصان": مُضاف إليه
–IK < –IN	= أداة إضافة ، قُلبت فيها ال (N) إلى (K) بتأثير ال (K) التالية لها
KⲰ̄Ⲗ	= "مالك ، صاحب": اسم فاعل ، كمُضاف
–Ⲗ	= أداة تعريف
–I	= نهاية تُميز فاعل الجملة
ϾⲀNOY–Γ(I)	= "الحمار": مفعول به
ϾⲀNOY	= "حمار"
–ΓI	= نهاية تُميز المفعول به ، تسقط منها ال (I) لورود حرف مُتحرك بعدها
ЄΓIP–ⲘIN–NOY	= "هو (أو هي) لا يركب"
ЄΓIP–	= "يركب ، يمتطى"
–ⲘIN–	= أداة واسطة لنفى زمن المضارع
–NOY	= نهاية زمن المضارع مع الشخص الثالث المُفرد الغائب أو الغائبة

نموذج (٨):

KⲀⲘ TENNEÏINⲀ ⲀⲢⲂITTΓⲀ̄ ⲀⲖⲘINOY

"لا يرى الجمل أبدا اعوجاج عُنقه"

المعنى الحرفي للمثل: "إنه لا يرى دوما تقوس عُنقه ، (أي) الجمل"

- KⲀⲘ(–I) TEN EÏE–N(Ⲁ) ⲀⲢⲂITTI–ΓI(I) Ⲁ̄–NⲀⲖⲘIN–NOY
- [< KⲀⲘ–I TEN EÏE–NⲀ ⲀⲢⲂITTI–ΓI Ⲁ̄–NⲀⲖ–ⲘIN–NOY]

المُفردات:

= "الجمل": فاعل الجملة	KⲀⲘ(–I)
= "جمل"	KⲀⲘ
= نهاية تميز فاعل الجملة ، تسقط عند الكلام لسبب غير واضح	–I
= "اعوجاج عُنقه": إضافة غير مباشرة ، كمفعول به	TEN EÏE–N(Ⲁ) ⲀⲢⲂITTI–Γ(I)
صفة ملكية تعبر عن الشخص الثالث المفرد الغائب أو الغائبة	TEN
= "رقبة ، عُنق": مُضاف إليه	EÏE

= أداة إضافة ، سقطت ال (ϩ) منها لوجود حرف مُتحرك بعدها	–Nϩ
= "اعوجاج ، تقوس": مُضاف	ϩPBITTI
= نهاية تُميز المفعول به ، سقطت ال (I) منها لوجود حرف مُتحرك بعدها	–ГI
= "هو (أو هي) لا يرى دوماً"	ϩ̄–Nϩλ–ϣIN–NOY
= سابقة أمام الفعل للدلالة على زمن المُضارع المُستمر	ϩ̄–
= "يرى ، ينظر ، يلاحظ"	Nϩλ–
= أداة واسطة لنفى زمن المُضارع	–ϣIN–
= نهاية زمن المُضارع مع الشخص الثالث المُفرد الغائب أو الغائبة	–NOY

* * *

كيفية القراءة والنُّطق:

بديهي ، أن درجة معرفة القارئ بلُغة ما ومدى إلمامه بها وبقواعدها وثروتها اللغوية ومصطلحاتها تلعب دوراً رئيسياً في درجة إجادته للقراءة بها وإتقان النُّطق بمخارج ألفاظها. إلا أن اتباع أُسلوب القراءة الصحيح وقواعد النُّطق السليمة أحياناً يمكن أن يُعوض بعض النقص في الإلمام التام باللغة لدى البعض الآخر. وللوصول إلى أيسر السُّبل وأتقنها لقراءة الكلمة المكتوبة والنُّطق بمخارج ألفاظها بطريقة صحيحة في النوبية ، ننصح باتباع أُسلوب تقسيم وحدات الكلام إلى المقاطع التى تتألف منها.

والمقطع هو الصوت أو مجموعة الأصوات التى تنتج عن اتحاد حرف أو حرفين أو ثلاثة حروف معاً، سواء كانت حروفاً ساكنة (= س) أو مُتحركة (= م) أو نصف مُتحركة (= ن م) وتخرج متصلة بعضها ببعضها الآخر دفعة واحدة يسبقها أو يعقبها وقف في النُّطق . وقد يكون هذا المقطع مُكوناً من صوت واحد (= أُحادى) أو صوتين (= ثنائي) أو ثلاثة أصوات (= ثلاثي).

ويمكننا توضيحها في صورة مُجملة كالتالي:

مقطع أُحادى الصوت: يتكون فقط من أحد حروف الحركة الخمس، ونجده

• إما في كلمة قائمة بذاتها
أو في المقطع الأول فقط من كلمة بها أكثر من مقطع واحد.

مقطع ثنائي الصوت: قد يكون هذا الصوت ناتجاً في الأصل عن : اتصال حرف (م + س) أو حرف (س + م) أو حرف (ن م + م) أو حرف (م + ن م = صوت مُدغم).

ويُلاحظ أن المقطع الثنائي الصوت لا يرد قط إلا كمقطع أول للكلمة أو إذا كانت الكلمة بها تضعيف (أي تكرار لجذع الكلمة نفسها مرة أُخرى).

مقطع ثلاثي الصوت: قد يكون هذا الصوت ناتجا في الأصل عن اتصال حرف (س + م + س) أو حرف (ن م + م + ن م) أو حرف (س + م + ن م) أو حرف (ن م + م + س). ويُلاحظ أن المقطع الثلاثي لا يبدأ قط بحرف مُتحرك.

والكلمة في اللغة النوبية ، من حيث عدد المقاطع التي تشتمل عليها ، إما أن تكون ذات مقطع واحد أو مقطعين أو ثلاثة في الغالب أو من أربعة مقاطع في بعض الأحيان النادرة.

والقائمة التالية أمثلة من كلمات نوبية مُختلفة ، نُبين من خلالها كيفية النُطق السليم عن طريق الفصل بين مقاطعها المُختلفة والتي سوف نستخدم العلامة (◡) لهذا الغرض إلى جانب الإبقاء على شرطة الفصل (-) إذا أُضيفت للكلمة لواحق أو نهايات.

جدول مقاطع الكلمات

عدد الأصوات بالمقطع	عدد المقاطع بالكلمة الواحدة: واحد	اثنان	ثلاث	أربع
مقطع أحادي (م)	ΟΫ̄ "نحن"	ⲁ◡ΡΙδ "لحم"	ΟΥ◡ΒΟΥΡ◡ΤΙ "رماد"	ⲁ◡ⲘⲁΝ◡ –ΔΟ◡ΓΟΡ "كائن خرافي"
مقطع ثنائي (م + س)	Ē̄Ν "أم"	Οϣ◡Οϣ "قراضة"	ΟΥϹ◡λⲁF◡FΙ "ثعبان"	ⲁF◡Fⲁ◡ΡĒ◡ –ΔΟ "على السرير"
مقطع ثنائي (س + م)	ΤΪ̄ "بقرة"	Ϲⲁ̄◡ⲘĒ "تحية"	ΚΟ◡λΟ◡Δ–ⲁ̄ "سبعة"	ΚΟ◡λΟ◡ Δ–ΙΤ◡ΤΙ "السابع"
مقطع ثنائي (ن م + م)	ϢĒ "واحد"	Ϊ̄Ō◡Ϊ̄Ō "أماه"	Ϣⲁ̄◡ϢΙΔ◡ΔΪ̄ "مجذاف"	Ϣⲁ̄◡ϢΙΔ◡ΔΪ̄◡ –ΓŌΥ "مجاديف"
مقطع ثنائي (م + ن م)	ⲁΪ "أنا"	Ē̄Ϊ◡–ΪΟ "نعم"		
مقطع ثلاثي (س + م + س)	ΚŌϹ "وعاء"	ΔЄΤ◡Τ–ΟΝ "التقط"	Κⲁϣ◡ΡⲁF◡FĒ "لوبيا"	ΚΟΦ◡Φⲁ̄◡ΡΙΪ◡ ΪЄ "ثقال للعبد"
مقطع ثلاثي (ن م + م + ن م)	Ϣⲁ̄Ϣ– "يجدف"	ϢⲁΪ◡Γ–ΟΝ "حزن (على)"	Ϣⲁ̄Ϊ◡Ϣⲁ̄◡ΪĒ "قراشة"	Ϣⲁ̄Ϊ◡Ϣⲁ̄◡ ΪĒ–Ν◡ϬΙ "قراشات"
مقطع ثلاثي (س + م + ن م)	ϹΪ̄Ϣ "رمل"	ΖⲁΪ◡ΖⲁΪ "بلاط"	ΔЄϢ◡ΔЄϢ◡ϢĒ "حشرة"	ΔЄϢ◡ΔЄϢ◡ϢĒ ◡–ΓŌΥ "حشرات"
مقطع ثلاثي (ن م + م + س)	ϢΪ̄λ "أمس"	Ϣⲁλ◡ϢⲁΤ "نسيم"	ϢⲁΡ◡Τⲁ̄Β◡–Πⲁ "القصد"	Ϣⲁλ◡ϢⲁΤ◡ ΤΙ◡–ΤŌ(Δ) "نسمة هواء"

الفصل الرابع

الأعداد والأرقام

تُوجد بصفة عامة استخدامات مُتعددة ومُختلفة للأعداد والأرقام ، مثل الأعداد الصحيحة والكسور...إلخ. لكننا سوف نكتفي هنا بتناول الاستخدامين الرئيسيين للأعداد الصحيحة ، وهى:

- **الأعداد الأصلية**
- **الأعداد الترتيبية**

أولاً- الأعداد الأصلية :

من دراسة المخطوطات النوبية القديمة ، نجد أنها قد عبّرت عن كتابة الأعداد أو الأرقام الأصلية -وكما هو الحال في المخطوطات اليونانية أو القبطية- بإحدى الطريقتين الآتيتين:

الطريقة الأولى : التعبير عن العدد في شكل مكتوب. ونعني بذلك التعبير عن منطوق مُسمى العدد المُشار إليه كتابةً باستخدام الحروف الأبجدية. ونجد هذه الطريقة مُتّبعة بصفة خاصة للدلالة على الأعداد والأرقام داخل المتن نفسه.

مثال:

للتعبير عن العدد "واحد"	ⲱⲉ̄ⲣ-ⲁ̄
للتعبير عن العدد "ثلاث"	ⲧⲟⲩⲥⲕ-ⲟ̄

الطريقة الثانية: التعبير عن القيم الرقمية للأعداد في صورة مُختصرة وذلك باستخدام الحروف الأبجدية. وعادة ما كانت تُميز هذه الأحرف المُستخدمة للدلالة على العدد أو الرقم بوضع الشرطة الأُفقية (-) أعلاها. تلك الطريقة نجدها بصفة خاصة مُتّبعة عند ترقيم صفحات المخطوطات.

أما إذا كان العدد المُعبّر عنه باستخدام الحرف الأبجدي واردا داخل المتن نفسه، فكانت العادة المُتّبعة -علاوة على وضع الشرطة الأُفقية (-) فوقها- هو وضع إحدى العلامتين (. .) أو (: :) عن يمين ويسار العدد.

مثال:

:ⲁ̅: أو .ⲁ̅. للدلالة على العدد "واحد"

* * *

وسنورد فيما يلي الحروف الأبجدية وما تدلُّنا عليه من قيم عددية أو رقمية بادئين بالآحاد وحتى الآلاف.

• **الآحاد:**

ⲁ̅	ⲱⲉ̅(ⲣ–ⲁ̅)	واحد
ⲃ̅	ⲟⲩⲱⲱ–ⲟ̅	اثنان
ⲅ̅	ⲧⲟⲩⲥⲕ–ⲟ̅	ثلاث
ⲇ̅	ⲕⲉⲙⲥ–ⲟ̅	أربع
ⲉ̅	ⲇⲓϭ(–ⲁ̅)	خمس
ⲋ̅	ⲅⲟⲣϭ–ⲟ̅	ست[٢٢]
ⲍ̅	ⲕⲟⲗⲟⲇ(–ⲁ̅)	سبع
ⲏ̅	ⲓⲇⲱ–ⲟ̅	ثمان
ⲑ̅	ⲟⲥⲕⲟⲇ(–ⲁ̅)	تسع

[٢٢]) استخدام هذا الرمز للدلالة على العدد أو الرقم (ستة) ، إنما نورده هنا طبقاً لاستعماله في اللغة القبطية فحسب ، ولسنا متأكدين إن كان استخدامه كذلك في النوبية القديمة أيضاً.

• **العشرات:**

عشر	ⲁⲓⲙⲉ[٢٣]	ⲓ̄
عشرون	ⲁⲣⲟ	ⲕ̄
ثلاثون[٢٤]	ⲧⲟⲩⲥⲕ-ⲟⲛⲁ	ⲗ̄
أربعون	ⲕⲉⲙⲥ-ⲟⲛⲁ	ⲙ̄
خمسون	ⲁⲓⲋ-ⲟⲛⲁ	ⲛ̄
ستون	ⲅⲟⲣⲋ-ⲟⲛⲁ	ⲝ̄
سبعون	ⲕⲟⲗⲟⲁ-ⲟⲛⲁ	ⲟ̄
ثمانون	ⲓⲁⲱ-ⲟⲛⲁ	ⲡ̄
تسعون	ⲟⲥⲕⲟⲁ-ⲟⲛⲁ	ϥ̄

[٢٣]) لهذا العدد طريقة أُخرى في النُّطق ، وهو ⲁⲓⲙⲉⲣ-ⲁ̄ . وقد يكون تفسير ذلك ، لأنه يُمثل همزة الوصل بين الآحاد والعشرات من الأعداد. فطريقة النُّطق هذه بالنهاية (ⲁ̄) إنما تُميز - إلى جانب النهاية الأُخرى (ⲟ̄-) -عادة الآحاد من الأعداد.

[٢٤]) يرى البعض ، أن العشرات (٣٠-٩٠) في النوبية إنما يتم التعبير عنها بإضافة السابقة -ⲕⲓⲁ أمام عدد الآحاد ، مثال ذلك:

ⲕⲓⲁ-ⲕⲉⲙⲥⲟ̄ = أربعون ⲕⲓⲁ-ⲕⲟⲗⲟⲁ(ⲁ̄) = سبعون.

• المئات:

ⲣ̅	–ⲓⲙⲓⲗ أو ⲓⲙⲓⲗ(–ⲱⲉ̅ⲣⲁ̅) ⲱⲉ̅	مائة
ⲥ̅	ⲓⲙⲓⲗ–ⲟⲩⲱⲱⲟ̅	مائتان
ⲧ̿	ⲓⲙⲓⲗ–ⲧⲟⲩⲥⲕⲟ̅	ثلاثمائة
ⲩ̅	ⲓⲙⲓⲗ–ⲕⲉⲙⲥⲟ̅	أربعمائة
ⲫ̅	ⲓⲙⲓⲗ–ⲇⲓⳝ(ⲁ̅)	خمسمائة
ⲭ̅	ⲓⲙⲓⲗ–ⲅⲟⲣⳝⲟ̅	ستمائة
ⲯ̅	ⲓⲙⲓⲗ–ⲕⲟⲗⲟⲇ(ⲁ̅)	سبعمائة
ⲱ̅	ⲓⲙⲓⲗ–ⲓⲇⲱⲟ̅	ثمانمائة
ⳁ̅	ⲓⲙⲓⲗ–ⲟⲥⲕⲟⲇ(ⲁ̅)	تسعمائة[٢٥]

٢٥) الحروف الدالة على الأعداد (ستين ، تسعين ، أربعمائة ، سبعمائة ، تسعمائة) إنما أوردناها هنا نقلاً عن القبطية. لكننا لسنا متأكدين، هل عرفت النوبية القديمة الاستخدام المماثل لها.

• **الآلاف:**

عادة ما نجد الشرطة المزدوجة (=) أعلى الحرف الأبجدي لتمييز الآلاف من الأعداد والأرقام.

ألف	ⲇⲟⲩⲣⲉ̅(−ⲱⲉ̅ⲣⲁ̅)	ⲁ̿
ألفان	ⲇⲟⲩⲣⲉ̅−ⲟⲩⲱⲱⲟ	ⲃ̿
ثلاثة آلاف	ⲇⲟⲩⲣⲉ̅−ⲧⲟⲩⲥⲕⲟ	ⲅ̿
أربعة آلاف	ⲇⲟⲩⲣⲉ̅−ⲕⲉⲙⲥⲟ	ⲇ̿
خمسة آلاف	ⲇⲟⲩⲣⲉ̅−ⲇⲓⲇ(ⲁ)	ⲉ̿
ستة آلاف	ⲇⲟⲩⲣⲉ̅−ⲅⲟⲣⲇⲟ	ⲋ̿
سبعة آلاف	ⲇⲟⲩⲣⲉ̅−ⲕⲟⲗⲟⲇ(ⲁ)	ⲍ̿
ثمانية آلاف	ⲇⲟⲩⲣⲉ̅−ⲓⲇⲱⲟ	ⲏ̿
تسعة آلاف	ⲇⲟⲩⲣⲉ̅−ⲟⲥⲕⲟⲇ(ⲁ)	ⲑ̿
عشرة آلاف	ⲇⲟⲩⲣⲉ̅−ⲇⲓⲙⲉ	ⲓ̿

• العشرات:

Ī	ΔIⲘЄ[٢٣]	عشر
K̄	ⲁPO	عشرون
λ̄	TOYCK–ONΔ	ثلاثون[٢٤]
Ⲙ̄	KЄⲘC–ONΔ	أربعون
N̄	ΔIϨ–ONΔ	خمسون
Ξ̄	ΓOPϨ–ONΔ	ستون
Ō	KOλOΔ–ONΔ	سبعون
Π̄	IΔⲰ–ONΔ	ثمانون
ϥ̄	OCKOΔ–ONΔ	تسعون

[٢٣]) لهذا العدد طريقة أُخرى فى النُطق ، وهو ΔIⲘЄP–ⲁ̄ . وقد يكون تفسير ذلك ، لأنه يُمثل همزة الوصل بين الآحاد والعشرات من الأعداد. فطريقة النُطق هذه بالنهاية (ⲁ̄\) إنما تُميز - إلى جانب النهاية الأُخرى (Ō–) –عادةً الآحاد من الأعداد.

[٢٤]) يرى البعض ، أن العشرات (٣٠–٩٠) فى النوبية إنما يتم التعبير عنها بإضافة السابقة –KIΔ أمام عدد الآحاد ، مثال ذلك:

KIΔ–KЄⲘCŌ - أربعون   KIΔ–KOλOΔ(ⲁ̄) = سبعون.

فيما يلي بعض الأمثلة الدالة على كيفية التعبير عن الأعداد والأرقام القديمة باستخدام الحروف الأبجدية ويُلاحظ أننا نبدأ حين ترتيبها بالعدد الأكبر ثم يليه الأصغر فالأصغر وهكذا. فضلاً عن ذلك فضلنا استخدام الشرطة الفاصلة بين أجزاء الكلمة المُركبة (-) هنا بين وحدات العدد المُختلفة (الآحاد ، العشرات ، المئات ، الآلاف) بدلا من الفصل بين كل كلمة وما تليها.

العدد	مُسمـــــاه	كتابته كأرقام
١٣	ⲆⲒⲰⲈ–ⲦⲞⲨⲤⲔⲞ	:ⲒⲄ̄: .ⲒⲄ̄. ⲒⲄ̄
٢٥	ⲀⲢⲞ–ⲆⲒⲋ(Ⲁ̄)	ⲔⲈ̄ .ⲔⲈ̄. :ⲔⲈ̄:
٥٤	ⲆⲒⲋⲞⲚⲆ–Ⲓ–ⲔⲈⲰⲤⲞ	:ⲚⲆ̄: .ⲚⲆ̄. ⲚⲆ̄
١٧٧	ⲒⲰⲒⲖⲰⲈ̄ⲢⲀ̄–ⲔⲞⲖⲞⲆⲞⲚⲆ–Ⲓ–ⲔⲞⲖⲞⲆ(Ⲁ̄)	Ⲣ̄ⲞⲌ
١٨٨٨	ⲆⲞⲨⲢⲈ̄ⲰⲈ̄ⲢⲀ̄–ⲒⲰⲒⲖⲒⲆⲰⲞ̄–ⲒⲆⲰⲞⲚⲆ–ⲒⲆⲰⲞ̄	Ⲁ̄ⲰⲠ̄Ⲏ

* * *

- تغيير الحروف المعبرة عن كل رقم بحيث يكون مميزا له ومأخوذا من مسمى الرقم نفسه (انظر القائمة)

م	الرقم المقترح	مسمى الرقم بالنوبية	ملاحظات
0	ⲑ̅	ⲇⲁⲙⲟⲩ	أقرب الأشكال للصفر
1	ⲱ̅	ⲱⲉ̅ⲣⲁ	أول حرف باسم العدد
2	ⲩ̅	ⲟⲩⲱⲱⲟ	ثانى حرف ولايستخدم معها شارطة
3	ⲧ̅	ⲧⲟⲩⲥⲕⲟ	أول حرف باسم العدد
4	ⲕ̅	ⲕⲉⲙⲥⲟ	أول حرف باسم العدد
5	ⲋ̅	ⲇⲓⲋⲁ	ثالث حرف بالاسم
6	ⲅ̅	ⲅⲟⲣⲋⲟ	أول حرف باسم العدد
7	ⲗ̅	ⲕⲟⲗⲟⲇⲁ	ثالث حرف بالاسم
8	ⲇ̅	ⲓⲇⲱⲟ	ثانى حرف بالاسم
9	ⲥ̅	ⲟⲥⲕⲟⲇⲁ	ثانى حرف بالاسم

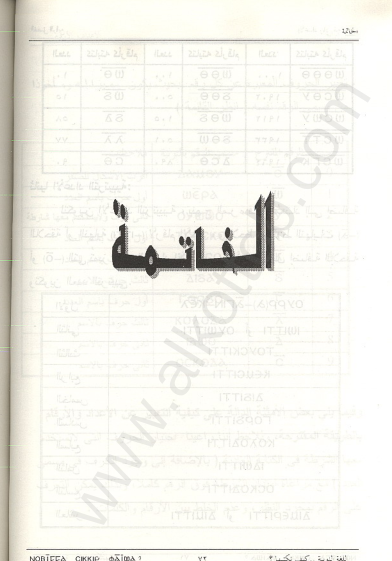
وفيما يلي بعض الأمثلة الدالة على كيفية التعبير عن الأعداد والأرقام بالطريقة المقترحة، ويُلاحظ أننا راعينا اختيار الحروف التى لاتستخدم معها الشرطة فى الكتابة العادية (بالإضافة إلى وجود الحرف فى مسمى العدد) مع مراعاة امتداد الشرطة فوق الرقم كاملا، وبذلك يمكن التعرف على الرقم بمجرد النظر، وعدم الخلط بين الأرقام والكلمات .

العدد	كتابته كأرقام	العدد	كتابته كأرقام	العدد	كتابته كأرقام
١٠	ϢΘ	١٠٠	ϢΘΘ	١٠٠٠	ϢΘΘΘ
١٥	Ϣδ	٥٠٠	δΘΘ	١٩٠٢	ϢCΘY
٥٨	δΔ	١٠٥	ϢΘδ	١٩١٢	ϢCϢY
٧٧	λλ	٥٠١	δΘϢ	١٩٣٣	ϢCTT
٩٠	CΘ	٨٩٠	ΔCΘ	١٩٦٤	ϢCΓK

ثانيا الأعداد الترتيبية:

لتكوين الأعداد الترتيبية ، ينهج المرء في المُعتاد إلى إضافة اللاحقة أو النهاية (ITTI–) لأرقام الآحاد ، ويُلاحظ سقوط النهايات (ⲁ̄–) أو (Ō–) التى تُميز في المُعتاد الآحاد من الأعداد قبل إضافة اللاحقة وتكوين العدد الترتيبى.

الأول	OYPP(ⲁ)–ⲁ̄ΓIN–KЄ̄λ
الثاني	IϢITTI أو OYϢITTI
الثالث	TOYCKITTI
الرابع	KЄⲘCITTI
الخامس	ΔIδITTI
السادس	ΓOPδITTI
السابع	KOλOΔITTI
الثامن	IΔϢITTI
التاسع	OCKOΔITTI
العاشر	ΔIⲘЄPITTI أو ΔIⲘITTI



الخاتمة

خاتمة البحث

نخلص من كل ما سبق ، إلى أن النوبة قد عرفت الكتابة والتدوين على الأقل في مرحلة تاريخية ما سابقة. هذه الحقيقة تجعلنا في وضع لسنا فيه في مسيس الحاجة إلى ابتداع أشكال وطُرق جديدة للتدوين والكتابة ، قد تحتاج إلى حقبة طويلة من الزمن حتى يتفق عليه كل من المُتخصصين وجمهور المُستخدمين والمُهتمين بهذه اللغة وآدابها كي تخدم أغراض التدوين والتوثيق. لكن علينا اللجوء فقط إلى مُعاودة استخدام الأبجدية القديمة مع ما قد يراه جمهور المتخصصين والمهتمين بالدراسات النوبية من مُقترحات بغرض الإضافة إليها أو التعديل فيها. بذلك يُمكننا تطويعها وإعادة استعمالها في التدوين والكتابة مرة أُخرى.

وهناك من الأسباب والدوافع الموضوعية ما تجعلنا نُفضّلها عن استخدام ما عداها من الأبجديات الأُخرى المعروفة ، منها:

أولاً: أن الأبجدية النوبية القديمة تُعد الإطار الأفضل لإظهار وبيان القيم الصوتية للغة النوبية، والتي تتفرد بوجود بعض الخصوصية في بعض صوتياتها، مما لا يُمكّننا من أن نجد مُقابلاتها بين أحرف الكتابة في سائر اللغات الأُخرى، مثل الأبجدية العربية أو اللاتينية أو غيرها.

ثانياً: أن بعض الحروف النوبية تنتج في الأصل عن اندماج أكثر من صوت واحد عند النُّطق بها. لذا فالتعبير عنها في شكل مكتوب باستخدام أي من الأبجديات المعروفة ، سوف يضطرنا بالضرورة إلى استخدام

أكثر من حرف واحد للدلالة على كل صوت منها على حدة. وهذا ما سوف ينتج عنه بالقطع حُدوث نوع من عدم التطابق والتوافق بين ما هو مكتوب وما هو منطوق.

ثالثاً: عند استعمال الحروف النوبية القديمة في التدوين والكتابة سوف نصل إلى تحقيق التوازن والانسجام المطلوب بين العدد المكتوب من الحروف والمنطوق من الأصوات. وهذا ما سيؤدى بلا شك إلى تحقيق سهولة أكثر ويُسر في القراءة والكتابة.[٢٦]

رابعاً: أن الحروف الأبجدية (وشكل الأرقام) بالنسبة للغات المختلفة بصفة عامة ، إنما تُضفى طابعاً مُتفرداً ومُميزاً على هذه اللغات ، فضلا عن كونها الأُطر والقوالب التى تضم بين جنباتها صوتياتها. بذلك تصبح أداة لتمييز لغة عما سواها من اللغات الأُخرى. مثال ذلك أنه يمكننا التفرقة بسهولة ويُسر بين مجموعة من المخطوطات كُتبت بلُغات مُختلفة، وذلك بمجرد إلقاء نظرة أولية على شكلها المكتوب ، فنقول أن هذا المخطوط قد كُتب بالألمانية والآخر بالفرنسية والثالث بالإنجليزية ... وهكذا ، بالرغم من أن أصل أبجدياتها واحد تقريبا.

والله ولى التوفيق والسداد،،،

المؤلف

د. مختار خليل كبارة

---

[٢٦]) نذكر القارئ هنا بالصوت الوحيد فى الأبجدية المذكورة والذى سوف يشذُ عن هذه القاعدة، وهو صوت الحركة الدالة على (الضم المُشدد) بين حرفين ساكنين أو قبل أو بعد حرف ساكن والذى سوف نعبر عنه باستخدام حرفين.


ملاحق الكتاب

مُلحق رقم (١):

قائمة بحروف الأبجدية النوبية القديمة

رقم مُسلسل	الحرف الأبجدي	القيمة الصوتية بالعربية	بالإنجليزية
١	ⲁ	أ ، الفتح	a
٢	B	ب	b
٣	Γ	ج	g
٤	Δ	د ، ض	d
٥	Є	أ مُمالة على السكون قصيرة	e
٦	Z	ذ ، ز ، ظ	z
٧	H	أ مُمالة على السكون طويلة	ê
٨	Θ	ث	th
٩	I	الكسر [٢٧]	i
١٠	K	ك ، ق	k

(٢٧) حرف (Ï) يرد في المخطوطات بصفة غير مُنتظمة في تبادل مع ال (I) ويُستعمل فقط للدلالة على القيمة الصوتية لحرف الياء (= ي).

تابع قائمة حروف الأبجدية النوبية القديمة

رقم مُسلسل	الحرف الأبجدي	القيمة الصوتية بالعربية	بالإنجليزية
١١	ⲗ	ل	l
١٢	ⲙ	م	m
١٣	ⲛ	ن	n
١٤	ⲝ	ك + س	V
١٥	ⲫ	ب + س[٢٨]	p + s
١٦	ⲟ	أ مُمالة على الضم قصيرة	o
١٧	ⲡ	ب	p
١٨	ⲣ	ر	r
١٩	ⲥ	س ، ص	s
٢٠	ⲧ	ت ، ط	t

[٢٨]) مجموعة الحروف (ⲝ ، ⲑ ، ⲭ ، ⲫ) لا ترد إلا فى الكلمات المُستعارة عن لغات أخرى .

تابع قائمة حروف الأبجدية النوبية القديمة

رقم مسلسل	الحرف الأبجدي	القيمة الصوتية بالعربية	بالإنجليزية
٢١	Ⲩ	الضم المُشدَد	u
٢٢	Ⲫ	ف	ph
٢٣	Ⲭ	خ	kh
٢٤	Ⲱ	أ مُمالة على الضم طويلة	ô
٢٥	Ϣ	ش	sh , š
٢٦	Ϩ	ح ، ه	h
٢٧	Ϭ, Ⳝ[٢٩]	ج ، تش	ǀ , g
٢٨	Ⳟ	نق ، نج	}
٢٩	Ⳡ	نج	ñ
٣٠	ⲞⲨ	و[٣٠] ، الضم المُشدَد	w , u

[٢٩] الشائع في النصوص النوبية القديمة هو استخدام حرف ال (Ⳝ) للدلالة على صوتي ال (ج) وال (تش) بينما يعد استعمال حرف ال (Ϭ) نادراً بصفة عامة.

[٣٠] تستخدم النصوص النوبية القديمة أحياناً ، إلى جانب الصوت المُركب (ⲞⲨ) للدلالة على القيمة الصوتية (واو)، أيضاً حرف آخر هو (ⲏ).

مُلحق رقم (٢):

قائمة بحروف الأبجدية القبطية

م	الحرف الأبجدي	مُسماه بالإنجليزية	قيمته الصوتية	قيمته العددية
١	ⲁ	Alpha	a	١ ، ١٠٠٠
٢	ⲃ	Bêta	b	٢ ، ٢٠٠٠
٣	ⲅ	Gamma	g	٣ ، ٣٠٠٠
٤	ⲇ	Delta	d	٤ ، ٤٠٠٠
٥	ⲉ	Epsîlon	e	٥ ، ٥٠٠٠
٦	ⲍ	Zêta	z	٧ ، ٧٠٠٠ [٣١]
٧	ⲏ	Êta	ê	٨ ، ٨٠٠٠
٨	ⲑ	Thêta	th	٩ ، ٩٠٠٠
٩	ⲓ [٣٢]	Iôta	i , y	١٠ ، ١٠٠٠٠
١٠	ⲕ	Kappa	k	٢٠
١١	ⲗ	La(m)bda	l	٣٠
١٢	ⲙ	My	m	٤٠

---

[٣١]) للدلالة على العددين (٦ ، ٦٠٠٠) استُخدمت العلامة (ϛ̅) ، مع الفارق فى وضع الشرطتين الأفقيتين بدلاً من الواحدة أعلى العدد فى حالة الآلاف.

[٣٢]) فى بعض المخطوطات نجد استعمال حرف (ⲓ̈) للدلالة على القيمة الصوتية (ي) خصيصاً.

تابع قائمة حروف الأبجدية القبطية

م	الحرف الأبجدي	مُسماه بالإنجليزية	قيمته الصوتية	قيمته العددية
١٣	Ⲛ	Ny	n	٥٠
١٤	Ⲝ	Xî	x	٦٠
١٥	Ⲟ[٣٣]	Omîcron	o	٧٠
١٦	Ⲡ	Pî	p	٨٠
١٧	Ⲣ	Rhô	r	١٠٠
١٨	Ⲥ	Sigma	s	٢٠٠
١٩	Ⲧ	Tau	t	٣٠٠
٢٠	Ⲩ[٣٤]	Upsîlon	u , y , w	٤٠٠
٢١	Ⲫ	Phî	ph	٥٠٠
٢٢	Ⲭ	Khî	kh	٦٠٠

[٣٣]) الحرف المُتحرك المُركب (ⲞⲨ) استُخدم للدلالة على القيمة الصوتية (للضم المُشدَد) بين الحروف الساكنة ، فضلاً عن استعماله للتعبير عن صوت (الواو) كحرف نصف مُتحرك بين الحروف المُتحركة. قارن بالملحوظة رقم (٣٢).

[٣٤]) نادرا ما يَرِد هذا الحرف مُستقلاً ، ويكون هذا فقط في الكلمات المُستعارة عن اليونانية. أما المُعتاد والشائع فهو وروده في حرف الحركة المُركب أو الحرف نصف المُتحرك مع ال (Ⲟ). انظر الملحوظة بأعلاه.

تابع قائمة حروف الأبجدية القبطية

م	الحرف الأبجدي	مُسماه بالإنجليزية	قيمته الصوتية	قيمته العددية
٢٣	ϕ	Psî	p + s	٧٠٠
٢٤	ⲱ	Ômega	ô	٨٠٠[٣٥]
٢٥	ϣ	Shâï	sh , š	_
٢٦	ϥ	Fâï	f	_
٢٧	ϧ[٣٧]	Khâï	kh	_
٢٨	ϩ	Hôri	h	_
٢٩	ϫ	Djandjâ	dj , g	_
٣٠	ϭ	Tshîmâ	tsh ,]	_
٣١	ϯ	Tî	ti	_

---

٣٦) للدلالة على العدد (٩٠٠) استُخدمت العلامة (ϡ).

٣٧) هذا الحرف نجده مُستعملاً فقط فى اللهجة البحيرية وللتعبير عن نفس القيمة الصوتية تستعمل اللهجة الأخميمية حرف (ⳉ).

ملحق رقم (٣):

قائمة بالأبجدية اليونانية القديمة

م	الحرف الأبجدي كبير	الحرف الأبجدي صغير	مسمى الحرف	قيمته الصوتية
١	Α	α	Alpha	a
٢	Β	β	Bêta	b
٣	Γ	γ	Gamma	g
٤	Δ	δ	Delta	d
٥	Ε	ε	Epsîlon	e
٦	Ζ	ζ	Zêta	z
٧	Η	η	Êta	ê
٨	Θ	θ	Thêta	th
٩	Ι	ι	Iôta	i , î
١٠	Κ	κ	Kappa	k
١١	Λ	λ	La(m)bda	l
١٢	Μ	μ	My	m
١٣	Ν	ν	Ny	n
١٤	Ξ	ξ	Xî	x
١٥	Ο	ο	Omîcron	o

تابع الأبجدية اليونانية القديمة

م	الحرف الأبجدي كبير	الحرف الأبجدي صغير	مسمى الحرف	قيمته الصوتية
١٦	Π	π	Pî	p
١٧	Ρ	ρ	Rhô	r
١٨	Σ	σ , ς[٣٧]	Sigma	s
١٩	Τ	τ	Tau	t
٢٠	Υ	υ	Upsîlon	y , u
٢١	Φ	φ , ϕ[٣٨]	Phî	ph
٢٢	Χ	χ	Khî	kh
٢٣	Ψ	ψ	Psî	ps
٢٤	Ω	ω	Ômêga	ô

٣٧) الفرق بين طريقتي الكتابة لهذا الحرف ، هو أن (σ) ترد عادة في بداية الكلمة أو مُنتصفها، بينما نجد (ς) في مُنتهى الكلمة فقط.

٣٨) هاتان فقط طريقتان مُختلفتان لكتابة هذا الحرف ، وإن كانت الأُولى هي الأكثر شيوعاً.

مُلحق رقم (٤):

أبحاث ودِراسات مُختارة

1) **H. ABEL,** Eine Erzählung im Dialekt von Ermene (Nubien), Leipzig 1911-13.

• حكاية نوبية من أرمنا (بالنوبية)

2) **H. ALMKVIST**, Nubische Studien im Sudân 1877-78, Uppsala 1911.

• دراسات نوبية في السودان ١٨٧٧-٧٨

3)**C.H.ARMBRUSTER**, Dongolese Nubian, a rammar, Cambridge 1960.

• اللهجة الدنقلاوية: قواعد

4) " " " , Dongolese Nubian, a Lexicon, Cambridge 1965.

• اللهجة الدنقلاوية: قاموس

٥) **محمد متولي بـدر** ، اللغة النوبية ، القاهرة ١٩٥٥.

• **The Nubian Language**

٦) " " ، حِكمُ وأمثال النوبة ، القاهرة ١٩٧٨.

• **Maxims and Proverbs of Nubia**

7) **G. BROWNE**, Studies in Old Nubian, in: Beiträge Zur Sudânforschung, Beiheft 3, Wien 1988, 5-57.

• دراسات في اللغة النوبية القديمة

8) "   "   , Introduction to Old Nubian, in: Meroitica 11, Berlin 1989, 1-59.

• مُقدمة في قواعد اللغة النوبية القديمة

9) "   "   , Old Nubian Texts from Qasr Ibrîm, Vols II & III, London 1991.

• نصوص نوبية قديمة من قصر ابريم

10) **E.A.W. BUDGE**, Texts relating to Saint Mêna of Egypt and Canons of Nicaea in a Nubian Dialect, Oxford 1909.

• نصوص خاصة بالقديس مارى مينا من مصر وقوانين نيقيا باللغة النوبية القديمة

11) **J.L. BURKHARDT**, Travels in Nubia, London 1822.

• رحلات في بلاد النوبة

12) **F.Ll. GRIFFITH**, The Nubian Texts of the Christian Period, Berlin 1913.

• النصوص النوبية من العصر المسيحي

13) **R. HERZOG**, Die Nubier, Berlin 1957.

• النوبيون

14) **F. HINTZE**, Beobachtungen zur Altnubischen Grammatik,

I & II, "Die Partizipien - Genitive", Berlin 1971,

III, "Die sogenannten Genera verbi", Berlin 1975,

IV, "Die Determination", Warsaw 1975,

V, "Das Futurum", Berlin 1977.

• مُلاحظات في قواعد اللغة النوبية القديمة:

الأول والثاني عن "اسم الفاعل – الإضافة"،

الثالث عن "الأفعال"

الرابع عن "أداة التعريف"،

الخامس عن "أزمنة المُستقبل"

15) **A. HOHENWART-GERLACHSTEIN**, Nubien Forschungen, Dorf-und Sprachstudien in Fadídja-Zoneo, Wien 1979.

• أبحاث من النوبة: دراسات عن القرية واللغة من منطقة الفاديجا

16) **M. KHALIL**, Studien zum Altnubischen: NubischÄgyptische Beziehungen, Frankfurt 1988.

- دراسات في اللغة النوبية القديمة: علاقات مصر بالنوبة منذ القِدم في جانبها اللغوي

17) " " , Wörterbuch der Nubischen Sprache (Fadidja/Mahas-Dialekt), Arbeitsfassung / Vorabdruck, Warszaw 1996.

- قاموس اللغة النوبية (لهجة الفاديجا-المحسى)[٣٩]

18) **A. & W. KRONENBERG**, Nubische Märchen, Düsseldorf, 1978.

- حكايات نوبية

19) **R. LEPSIUS**, Nubische Grammatik, Berlin 1880.

- قواعد اللغة النوبية

20) **G. von MASSENBACH**, Wörterbuch des Nubischen Kunuzi-Dialekt, Berlin 1933.

قاموس اللهجة الكنزية

[٣٩]) عند إعداد هذا القاموس ، راعيت فيه -وللمرة الأُولى- مُحاولة استخدام الأبجدية النوبية القديمة فى تدوين كلماته بدلاً من كتابتها بالأبجديتين العربية أو اللاتينية كما هو شائع فى الأعمال المعروفة حتى الآن. وقد عُرض هذا العمل كأُطروحة فى هيئة طبعة تحقيقية أو مبدئية سوف تُستكمل وتظهر -بعون الله- فى شكلها النهائى فيما بعد ، وذلك على المتخصصين فى مجال الدراسات النوبية والقبطية الذين التقوا بمناسبة انعقاد مؤتمر الدراسات القبطية الذى عُقد فى شهر يوليو ١٩٩٦ م بمدينة مونستر بألمانيا.

21) "   "   " , Nubische Texte im Dialekt der Kunuzi und der Dongolawi, Wiesbaden 1962.
نصوص نوبية باللهجة الكنزية ـ الدنقلاوية

22) **G.W. MURRAY**, An English-Nubian Comparative Dictionary, Oxford 1923.
• قاموس اللغة النوبية المُقارن

23) **M. PLUMLEY & G. BROWNE**,Old Nubian Texts from QasrIbrim, Vol. I, London 1988.
• نصوص نوبية قديمة من قصر ابريم

24) **L. REINISCH**, Die Nuba-Sprache, Wien 1879.
• اللغة النوبية

25) "   "   , Die sprachliche Stellung des Nuba, Wien 1911.
• دراسات في اللغة النوبية

26) **H. SCHÄFER**, Nubische Texte im Dialekt der Kunuzi, Berlin 1917.
• نصوص نوبية باللهجة الكنزية

٢٧) يوسف سُمباج ، قاموس اللغة النوبية. (لم يُنشر بعد)
• A Nubian Dictionary (unpublished)

28) **R. WERNER**, Grammatik des "Nobiin", Hamburg 1987.

• قواعد اللغة النوبية (الفاديجا-محسى)

29) **E. ZYHLARZ**, Grundzüge der Nubischen Grammatik im christlichen Frühmittelalter (Altnubisch), Leipzig 1928.

• مبادئ قواعد اللغة النوبية في العصر المسيحي (النوبية القديمة)

30) " " , Die Lautverschiebungen des Nubischen, in: ZES 35, 1949-50, 1-20.

• دراسة في صوتيات اللغة النوبية

* * *

ملحق رقم (٥):

نصــــوص

(من نوادر أبى نواس)

باللهجة المحسى:

IΔ–ϢⲈ̄(λ–λ–I) BOYPO̅Y̅–ϢⲈ̄K–Kⲁ ϨO̅Y̅(–Ϣ–ⲁ) ΦIPΓ–ON.
BOYPO̅Y̅(–λ–I) COPIⳞ–TⲁN–Ⳟⲁ ΔⲁϢϢIP–ⲁ Ī–ⲁ ⲘŌN–
ŌCON . IΔ(–λ–I) ĪΓ–ⲁ–TIP–ON: ⲁÏ IΔ–ⲘⲁC–ϢⲈ̄P–ⲁ–
ΓŌⲘ ⲘⲈN–IP(Ⲉ) . BⲁΦΦIΔ–O̅Y̅C–ⲘⲁλλⲈ–KŌN Φⲁ–
ⳜIⲘλ–IPⲈ Ï–ON . ⲁBO̅Y̅–NⲁϢϢⲁ̄C (–λ–I) ⲘⲈNϨ–ON–
Tⲁ̄N . TⲁK–K(ⲁ) ĪΓ–ⲁ–TIP–ON: BⲁΦΦIΔ–IN–(NI–λ–I)
ⲁλⲈ̄–Ï–ⲁ Ï–ON . IP BⲁΦΦIΔ–O̅Y̅C ⲘⲁλλⲈ–Kⲁ Φⲁ–
ⳜIⲘλI–NⲁⲘ . TⲁP COPIⳞ–Ⳟⲁ . ΓⲈⲘ KⲈⲘC–ONΔI–
Γ(ⲁ) . COKK–ⲁ Kⲁ̄Γ–CĪN–NOΓO . IΔ(–λ–I) CⲁⲘⲘIϨ–
ⲁ NOΓ–ON ...

باللهجة الكنزى:

IΔ–ϢⲈ̄P BOYPO̅Y̅–ϢⲈ̄–K(I) . Ⲉ̄Δ–PI–ⲁN BIPΓ–IN–ΓⲁΔ.
BOYPO̅Y̅ TⲈC–COPIN–ⳞI ΔO̅Y̅λ–Ⲙⲁ . ⲘŌN–ŌCCOY .IΔ
ϢⲈ̄–TIP–COYN̅Θ̅ ⲁÏ IΔ CⲈPⲈ̄–ϢⲈ̄P–ΓŌN ΓⲈN–ΔI .
ⲈP OÏIP–KŌⲘ–NO̅Y̅ . ⲘIλλI ⲘⲁλλⲈ–ΓŌN ⳜⲈNλ–
Ⲉ̄PIN(–ΓI) .
ⲁBO̅Y̅–NⲁϢϢⲁ̄C Ⳝⲁ̄ΔIP–ⲈN–ΓŌN . TⲈK–KI ϢⲈ̄–TIP–
KON: ⲈN–Nⲁ̄N ϢⲈPⲈ̄ ⲁλⲈ̄–Ⲙⲁ . ⲈP–ŌN ⲘIλλI
ⲘⲁλλⲈ̄–ΓI BI–ⳜⲈⲘλⲈ–KOⲘ–ⲘⲈ̄–KIN . IC–COPIN–ΓI
ⲈPBⲁĪN CⲈNⲈ̄–ΓI BI–INϨⲈΔ–TⲁÏ–KOⲘNOY–Ⲙⲁ. IΔ
COϢϢ–OC IⲘBⲈλ–ŌCKON.

باللهجة الدنقلاوى:

Οφιδ–ωε̄ρ ΒΟΥΡΟΥ–ωε̄–ΚΙ . δΟ̄Ῡ ωερϲ–ΙΝ–Γαλ.
ΒΟΥΡΟΥ ΟΓΙδ ϹΟΡΙϜ–ΓΙ
Γαλ. ΟΓΙδ ωε̄–ΤΙΡ–ΚΟ̄ΝΘ̄ αϊ ΟΓΙδ ϹΕΡΕ–ωε̄ρ–ΓΟ̄Ν
ΓΕΝ–ΔΙ. Βαφφιδ–Ο̄ΥϹ μαλλε–ΓΟ̄Ν–ΓΙ ϩιμλ–ερ!
εωε̄–Ν–Γαλ . αΒΟ̄Ῡ–Ναωᾱϲ–Κ(Ι) ΤΕ̄Β–ΙΝ–ΓΟ̄Ν .
ΤΕΚ–ΚΙ ωε̄–ΤΙΡ–ΚΟ̄ΝΘ̄ ερ αλε̄–Γ(Ι) ωε̄–ΝΕ–ΓΙ . ΙΝ
ΕΝ–ϹΟΡΙϜ–ΓΙ δΕΝ αεΒαῙΝ–ΓΙ ϹΟΚΚ–Ε Κα̅Γ–ΙϜ–ΓεΔ
. εωε̄–Ν–Γαλ .ΟΓΙδ ϹΟωω–Ο̄Ϲ ΝΟΚ–ΚΟΝ ..

* * *

الترجمة العربية:

ذهب رجل لخطبة فتاة. لكن الفتاة رفضت ، لأن أنفه كبير. فقال لها الرجل: أنا رجل طيب الأصل وسوف أتحمل كل الكلام المهين. كان أبو نواس حاضراً فقال له: قولك حق ، أنك ستتحمل كل الكلام المهين ، لأنك تحمل(ت) أنفك هذا أربعين سنة. فخجل الرجل وذهب (لحاله).

مُلحق رقم (٦):

لوحـــات

شكل رقم (١)

صورة من مخطوط باللغة النوبية القديمة محفوظ حالياً بالمُتحف البريطاني بلندن تحت رقم: Oriental MS No.6805 [نقلا عن كتاب BUDGE = رقم (١٠) في قائمة المراجع]
يُلاحظ فيها ترقيم الصفحة في أعلاها باستخدام الحروف الأبجدية

شكل رقم (٢)

صورة من مخطوط باللغة النوبية القديمة محفوظ حالياً بمتحف برلين بألمانيا يلاحظ فيها ترقيم الصفحة في أعلاها باستخدام الحروف الأبجدية

السيرة الذاتية

الاسم : مختار محمد مختار خليل كبارة

اسم الشهرة : مختار خليل كبارة

تاريخ الميلاد: ٢٠ يوليو ١٩٥٢

(تاريخ الوفاة ١٨ أبريل ١٩٩٧ثاني أيام عيد الأضحى المبارك ١٤١٧ هجري)

مكان الميلاد: ابوسنبل - أسوان

الجنسية : مصرى

العنوان : ٢٣ شارع النصر- أرض الجمعية -إمبابة - الجيزة

مراحل التعليم:

الدراسة الأولية:

١٩٥٨-١٩٦٤	مدرسة أبوسنبل الابتدائية
١٩٦٤-١٩٦٧	مدرسة بلانة الإعدادية
١٩٦٧-١٩٧٠	مدرسة صلاح الدين الباقرالثانوية

الدراسة الجامعية و الدراسات العليا :

١٩٧٠ -١٩٧٤	الحصول على ليسانس الآداب فى الآثار كلية الآداب جامعة القاهرة
١٩٧٦	الحصول على درجة الماجستير من كلية الآثار جامعة القاهرة
١٩٧٩-١٩٨٥	دراسات عليا والحصول على درجة الدكتوراه فى علم المصريات من جامعة بون - ألمانيا

التخصص والعمل :

١٩٧٤-١٩٧٩ مدرس مساعد بكلية الآثار جامعة القاهرة

١٩٨٦ - ١٩٩٧ أستاذ محاضر بكلية الآثار (قسم مصرى) جامعة القاهرة

CURRICULUM VITAE

* **Name**: Mokhtar Mohammed
* **Family Name:** KHALIL
* **Birth-date:** 20. July 1952
* **Birth-place:** Abu Simbel / Aswân
* **Nationality:** Egyptian
* **Address:** 23 El-Nassr Street, Ard El-Gamaaiya, Imbâba / Giza
* **Schooling:** 1958-64 - Abu Simbel Primary School

  1964-67 - Ballâna Preparatory School

  1967-70 - Salâh El-Bâqir Secondary School

Unv. Education: 1970-74 - Study of Egyptology at the Faculty of Arts, University of Cairo

May 1974 - B.A. in Egyptology

Higher Studies: 1976 - Preparatory year for M.A. from the Faculty of Archaeology

1979-85 - Study at the University of Bonn / West- Germany to obtain Doctor's degree

Nov. 1985 - PH. D. Degree in Christian Orient and Egyptology

* **Professional Activity:** 1974-79 - Assistant at the Faculty of Archaeology/ Cairo- University

1986- Lecturer at the Faculty of Archaeology / Cairo- University for Philology

* **Scientific Activity**

1) "eilhu: Ein verkanntes griechisches Wort im Altnubischen",
in: Bibliotheca Nubica, Band 1, Köln 1987, S. 161-162.
2) Studien zum Altnubischen: Nubisch Ägyptische Beziehungen, Europäische Hochschulschriften, Band 19, Frankfurt am Main 1988. (Diss.)

3) "Altnubische Tabellionenurkunden", in the Acts of the 5th International Conference of Egyptologists, Kairo, Nov. 1988. (in Collaboration with Prof. Detlef MÜLLER)
4) "Wörterbuch des Nubischen Sprache (Fadidja / Mahas Dialekt), Teil I", in: Nubica I/II, Köln 1990, S. 95-121.
5) "Der Berliner Kaufvertrag P. 11277", in: Nubica I/II, Köln 1990, S. 267- 271.
6) "Nubisch-Ägyptisches Lehnsgut I", in: Nubica I/II, Köln 1990, S. 273- 275.
7) "Wörterbuch des Nubischen Sprache (Fadidja / Mahas Dialekt), Teil II", in: Nubica III, Warszawa 1994, S. 99- 106.
8) Wörterbuch des Nubischen Sprache (Fadidja / Mahas Dialekt), Arbeitsfassung / Vorabdruck, Warszawa 1996.
9) "Unrecognised Writing for *s/znw* "Offering(-bread)" (forthcomming at the publication in honour of Prof. Mohammed MURSI)
10) "Languages in Egypt: Old and recent Nubian Language", Round Table held in the CEDEJ, Cairo April 1996. (In Collaboration with Dr. C. MILLER)

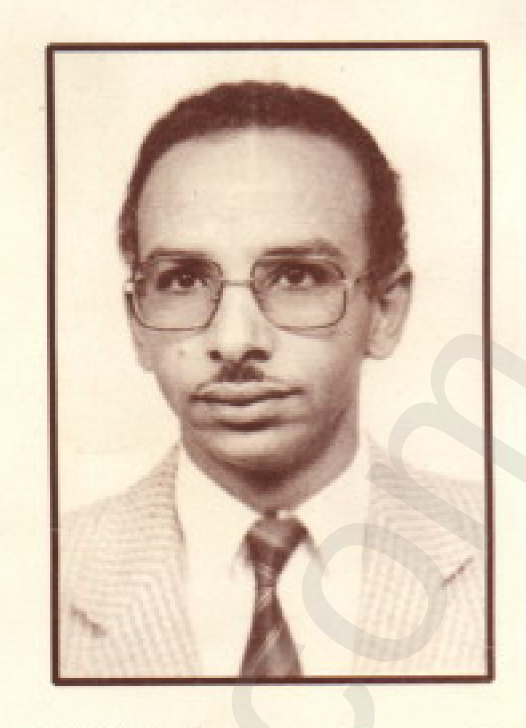
تنويه

لم يتح لصاحب الحلم أن يشهد تحقيق ما قضى عمره كله يحلم بتحقيقه، ففى اللحظة التى اكتملت فيها المادة العلمية لهذا الكتاب، وقبل ان تبوب فى شكلها الحالى الذى بين يديك انتقل صاحبها الى رحمة الله. كان آخر ما سطرته يداه كلمات هذا الكتاب ؛ جلس كعادته أمام الكمبيوتر مساء يوم ١٦ أبريل ١٩٩٧ الموافق التاسع من ذى الحجة ١٤١٧هـ. وأنهى المسودات الأخيرة للكتاب .. وفى ساعات الصباح الأولى ليوم ١٨ أبريل الموافق ثانى أيام عيد الأضحى المبارك لبى نداء ربه ..

وللأمانة العلمية فإنه يجب التنويه على أن مادة الكتاب كان مؤلفها قد انتهى تماما من إعدادها فى شكلها النهائى .. وقبل ان يجف دمعنا عليه قررنا أن نستكمل المسيرة التى بدأها . وبمساهمة كبيرة من أسرة الفقيد وعلى رأسهم شقيقه حسين مختار خليل كبارة ، تم إنهاء هذا العمل الذى ندعو الله أن يكون لبنة طيبة على طريق الحفاظ على التراث الإنسانى .. وسيذكر دوما للفقيد رحمه الله ..

مركز الدراسات النوبية والتوثيق

القاهرة فى ٥ مايو ١٩٩٧



الإسم: مختار محمد مختار خليل كبارة

أسم الشهرة: مختار خليل كبارة

تاريخ الميلاد: ٢٠ يوليو ١٩٥٢

مكان الميلاد: أبوسنبل - أسوان - مصر

الجنسية: مصري

مراحل التعليم:

الدراسة الأولية:

١٩٥٨ - ١٩٦٤ مدرسة أبو سنبل الإبتدائية.

١٩٦٤ - ١٩٦٧ مدرسة بلانة الإعدادية.

١٩٦٧ - ١٩٧٠ مدرسة صلاح الدين الباقر الثانوية.

الدراسة الجامعية:

١٩٧٠ - ١٩٧٤ دراسة الآثار بكلية الاداب جامعة القاهرة.

مايو ١٩٧٤ ليسانس آداب في الآثار.

الدراسات العليا:

١٩٧٦ دراسة الماجستير من كلية الآداب جامعة القاهرة.

١٩٧٩ - ١٩٨٥ دراسات عليا من جامعة بون للتحضير لدرجة الدكتوراه.

نوفمبر ١٩٨٥ الدكتوراه في علم المصريات من جامعة بون بألمانيا الغربية.

التخصص والعمل:

١٩٧٤ - ١٩٧٩ مدرس مساعد بكلية الآثار جامعة القاهرة.

١٩٨٦ أ. محاضر بكلية الآثار قسم مصري.

تاريخ الوفاة:

١٨ إبريل ١٩٩٧ثاني أيام عيد الأضحى المبارك

مركز الدراسات النوبية و التوثيق
THE NUBIAN STUDIES AND DOCUMENTATION CENTRE

الغلاف حسان علي احمد